تجليات الواقعية في المجموعة الشعرية
" كلام من القلب: حرف حرف دل" للشاعر شكيل شسي

Manifestations of realism in the collection of poetry wich titled "each word from the heart" written by shakeel shamsi

د. بسنت محمد شكري- مدرس اللغة الأردية والأدب الحديث- كلية الآداب - جامعة طنطا

الملخص: يستخدم مصطلح الواقعية في الشعر الأردي لتمييز الشعر الذي يعكس واقع الحياة، إذ تختلف تجليات الواقعية في الشعر الأردي طبقا للعصر الذي يعيشه الشاعر، حيث تجلت الواقعية في المجموعة الشعرية موضوع الدراسة في العديد من الصور، منها تصوير واقع الحياة الاجتماعية المعاصرة، وتضمين الرموز القديمة معاني جديدة، وتضمين العلاقة بين الحياة والموت، ومناهضة الظلم، ووفقًا لوجهة نظر الشاعر فإن الواقعية تعني الوعي بالأحداث، وتبني الاتجاه الطبيعي والاجتماعي، وكذلك العقلاني الذي يعتبر بالأساس جزء من اتجاه الواقعية الطبيعية، والمنهج الذي يسير عليه البحث هو المنهج الوصفي، ويتكون البحث من ملخص باللغة العربية، وملخص باللغة الإنجليزية، والمقدمة وبها عرض موجز للبحث وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، ومكوناته، وتمهيد للتعريف بالشاعر والمجموعة الشعرية موضوع البحث، ومبحثين: المبحث الأول (مدخل إلى المدرسة الواقعية، تطور الواقعية في الشعر الأردي، أشكال الواقعية في الشعر الأردي)، المبحث الثاني (تجليات الواقعية في المجموعة الشعرية "كلام من القلب" للشاعر الهندي شكيل شمسي)، الخاتمة، ثم أهم نتائج وتوصيات البحث، وثبت بأهم المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: تجليات الواقعية، المجموعة الشعرية، شكيل شسي.

Abstract: The term realism is used in Urdu poetry to distinguish poetry that reflects the reality of life, as the manifestations of realism in Urdu poetry differ according to the era in which the poet lives, as realism was manifested in the collection, the subject of the study, in many images, including depicting the reality of contemporary social life, and the inclusion of ancient symbols. New meanings, including the relationship between life and death, and combating injustice. According to the poet's point of view, realism means awareness of events, and adopting the natural and social trend, as well as the rational one, which is essentially part of the natural realism trend. The approach that the research follows is the descriptive approach, and the research consists of Summary in Arabic, summary in English, and introduction, The natural and social trend, as well as the rational trend, which is essentially part of the natural realism trend, and the approach that the research follows is the descriptive approach, and the research consists of a summary in Arabic, a summary in English, and the introduction, which contains a brief presentation of the research, its importance, its objectives, its approach, its components, and a preface. To introduce the poet and the collection, the subject of the research, and two sections: the first section (an introduction to the school of realism, the development of realism in Urdu poetry, the forms of realism in Urdu poetry), the second section (manifestations of

realism in the collection of each word from the heart by the poet Shakeel Shamsi), the conclusion, then the most important Research results and recommendations, supported by the most important sources and references

المقدمة

يرتبط اتجاه الواقعية في الأدب الأردي بالحركة التقدمية[١] بينما يُذكر أن ارتباطه كان بالأدب المعاصر لتلك الفترة في الآداب الغربية، وتوجد الكثير من المشاعر الأخلاقية في الشعر الأردي منذ بدايته، وهو الشعر المنسوب إلى المتصوفين مع مراعاة المبادئ الإسلامية فيه، ولكن غلب على الشعر الأردي فكرة المدح، والثناء، وقصص الحب، ولا يمكن أن ننكر بأن الشعر الأردي بلغ ذروة تطوره، وازدهرت فيه العديد من تلك الأشعار التي تصور موضوعات مهمة، تعتبر ثروة للأدب الأردي، نشأ اتجاه الواقعية والذي عمل على توجيه الشعر نحو الاهتمام البنّاء بالجانب الأخلاقي والواقعي، والذي يهدف لإصلاح المجتمع، بعدما غابت شمس المطارحات الشعرية في القصور الملكية بسبب اعتداءات البريطانيين، وتدهور الوضع السياسي في البلاد، وبتأثير الاتجاهات العالمية في الأدب الأردي. ولعل من أهم خصائص الواقعية هي قدرتها على التحول من المذهب إلى المنهج، فلم تكن مجرد مجموعة من المبادئ المقررة، فهي منهج يعتمد على المضمون بعيدًا عن القوالب الشعرية والنثرية والأشكال التعبيرية، وبإمكانها أن تعثر على حقائق المجتمع، وأن تكون لسان حال الشعوب في أي قالب وفي أي إسلوب وباستخدام أي فن من فنون الأدب، نثرًا كان أو شعرًا يعمل كمحفز لكي يقترب المعنى الواقعي من القارئ، فالواقعية تفرض نفسها على أي أديب يعيش بعض هموم المجتمع مخالفة سائر المدارس المستخدمة للتعبير عن خلجات الأنفس.

أهمية البحث: تقوم فكرة البحث على دراسة منتخبات من المجموعة الشعرية " كلام من القلب" للوقوف على أهم موضوعات الواقع التي عبر عنها الشاعر في هذه المجموعة الشعرية، ومدى التزامه بالاتجاهات الواقعية الشائعة في الشعر الأردي، فمنذ بدايات الشعر الأردي استخدم كبار الشعراء الرموز الفردية والكلمات المحددة والاستعارات الخاصة مستمدين من خيالهم المتطور، وواقعهم، وتجاربهم الجديدة، بطريقة نتجت عنها ابتكارات جديدة تسببت في تشكيل الاتجاهات الجديدة للواقعية في الشعر الأردي المعاصر، مع مرونته وتوافقه مع أصالته، فتطور شكله حتى صار له ثوب جديد بخصائص قديمة.

أهداف البحث: يسعى البحث لتسليط الضوء على النماذج التي استخدمها الشاعر في المجموعة الشعرية موضوع البحث، والتي بدورها قد

تجعل من الشاعر شكيل شمسي من أهم الشعراء الواقعيين بدلا عن كونه يظهر الواقعية في أشعاره، إذ توجد الواقعية بأكمل معانيها في أشعاره مثل تصوير واقع الحياة الاجتماعية المعاصرة مثل قسوة الحياة، والاغتراب، ووصف هموم الحياة الإنسانية، والحديث عن الموت وفناء الدنيا، ومناهضة الظلم، كما أنه حافظ على ثقافته الشرقية والنوازع الدينية، مع إبراز مرارة الحياة وحقائقها، بجانب العقلانية المعاصرة.

منهج البحث: يعتمد البحث على استخدام المنهج الوصفي القائم على الترجمة والشرح والتحليل.

إشكالية البحث: يسعى البحث لتوضيح أشكال وتجليات الواقعية عند الشاعر شكيل شمسي، من خلال المجموعة الشعرية" كلام من القلب"، عن طريق شرح وتحليل لبعض النماذج المنتقاة من المجموعة الشعرية.

مكونات البحث: يتكون البحث من ملخص باللغة العربية، وملخص باللغة الإنجليزية، والمقدمة وبها عرض موجز للبحث وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، ومكوناته، وتمهيد للتعريف بالشاعر والمجموعة الشعرية موضوع البحث، ومبحثين: المبحث الأول (مدخل إلى المدرسة الواقعية، تطور الواقعية في الشعر الأردي، أشكال الواقعية في الشعر الأردي)،المبحث الثاني(تجليات الواقعية في المجموعة الشعرية "كلام من القلب" للشاعر شكيل شمسي)، الخاتمة، ثم أهم نتائج وتوصيات البحث، وثبت بأهم المصادر والمراجع.

الدراسات السابقة: ولا توجد دراسات سابقة عن المجموعة الشعرية موضوع الدراسة للشاعر شكيل شمسي في أي من أقسام اللغات الشرقية، في الجامعات المصرية.

تمهيد
(التعريف بالمجموعة الشعرية - السيرة الذاتية للشاعر شكيل شمسي)

أولًا: التعريف بالمجموعة الشعرية " كلام من القلب: حرف حرف دل": إن المجموعة الشعرية الشاعر شكيل شمسي المعروف ب" حرف حرف دل: كلام من القلب" قد نشر في عالمى اردو ٹرسٹ، ميوروہار نئى دہلى، الهند سنة ٢٠١٧م، وكانت هذه هي الطبعة الأولى للمجموعة الشعرية، والمجموعة الشعرية بهذه الطبعة يحتوي على إهداء ومقدمة للشاعر عن المجموعة الشعرية، تلاها ملخص عن حياته وتعليمه وإنتاجه الأدبي.[٢]

ثانيًا: السيرة الذاتية للشاعر شكيل شمسي: ولد الشاعر شكيل حسن شمسي في٢٢ أغسطس سنة ١٩٥٦م، والده هو المرحوم سيد شمس الحسن شمسى، حصل على الليسانس والماجستير من جامعة لكهنو، ثم دبلوم متقدم في وسائل الإعلام من جامعة جواهر لال نهرو، نيودلهي، كما حصل على دورة الإنتاج التلفزيوني من معهد السينما والتلفزيون الهندي بمدينة بونا. عمل شكيل شمسي كناشر ومدير تحرير جريدة "انقلاب" في دلهي واترابراديش وحوالي ١٣مدينة في ولاية بهار، قضى الشاعر الصحفي شكيل شمسي٣٤ عاما في مجال الصحافة الألكترونية والمطبوعة، ٣٦سنة في وسائل الإعلام المطبوعة والصحافة الإلكترونية(٢٦سنة في وسائل الإعلام المطبوعة و١٠سنوات فى مجال الصحافة الإلكترونية)، حيث عمل كمحرر مقيم في "راشتريه سهارا"، وهي الجريدة اليومية التابعة لـ "سهارا انديا"، كما كان أول انضمامه إلى قناة "عالمى سهارا" كمنتج، ثم عمل في تلفزيون" لوگ سبها" كمنتج أيضًا وقد كان له دورًا مهمًا في إقامة هذا المشروع منذ البداية، كما عمل في قناة "دور درشن" كمنتج ومراسل لمدة٢١ عاما وأنتج مختلف البرامج في هذه القناة إضافة إلى نشر مئات البرامج، ثم اعتذر عن العمل بها سنة ٢٠٠٦م، عمل حوالي سنة ككاتب في قسم الأفلام الهندية، سافر إلى العديد من دول العالم منها الولايات المتحدة الأمريكية، جمهورية جنوب أفريقيا، الدنمارك، إيران، السعودية، ماليزيا، قطر، الإمارات العربية المتحدة، باكستان، اسرائيل، عراق، تايلاند، ميانمار، تركيا، البحرين، ونيبال[٣].

من أعمال الشاعر الهندي شكيل شمسي، (الإعلام التلفزيوني، كتاب باللغة الهندية)، (الصحافة التلفزيونية، باللغة الأردرية)، (مشعل

الطريق، أول دليل وظيفي بالأردية)، (الإرهاب والجهاد، كتاب باللغة الهندية)،(شهر حرف: كلام المدينة١٩٨٦م)، (حرف آخر: القول الفصل، المجموعة الشعرية شعري باللغة الأردية)، (نوائے خونيں: الدماء الجديدة، مجموعة شعرية باللغة الأردية في المديح النبوي١٩٩٠م)، (مہكتا احساس: الإحساس المعطر، المجموعة الشعرية شعري باللغة الهندية١٩٩٧م)، (قضية الشيعة والسنة بين الدين والسياسة، كتاب باللغة الأردية والهندية)، (مختارات من شعر ناظم خيامي، باللغة الأردية)، (اسرائيل کی دہشت گردی: إرهاب إسرائيل، سفرية باللغة الأردية والهندية)، (عراق کل اور آج: العراق بين الأمس واليوم، سفرية باللغة الأردية)، (حرف آخر: القول الفصل، دفتر جيب، مجموعة من القطع الشعرية باللغة الأردية)، (حرف حرف دل: كلام من القلب، المجموعة الشعرية شعري باللغة الأردية)، نال الشاعر شكيل شمسي عددًا من الجوائز تقديرًا لجهوده الصحفية وأعماله الأدبية، منها جائزة قناة "دوردرشن" السنوية سنة ٢٠٠٦م لعمله في الصحافة التحريرية، جائزة بهارتيندوں ايوارڈ لتأليفه أول كتاب فى الصحافة التلفيزيونية من جانب وزارة الإعلام والإذاعة الهندية سنة٢٠٠١م، جائزة الصحافة من جانب الأكاديمية الأردية باترابراديش، وعلى جائزة "ماتر شري" لخدماته في مجال الصحافة الالكترونية، جائزة "خان خانان" من قبل هيئة مؤتمر الأدب الهندي باترابراديش لعمله الجاد في تعزيز التضامن الوطني، جائزة "تعزيز التضامن" لخدماته الأدبية والوطنية من قبل هيئة المجتمع الثقافي الهندي، وجائزة الصحافة من قبل أكاديمية "قافلة الثروة الأردية" وعلى جائزة الصحافة من قبل هيئة الجريدة الإسبوعية "نئي دنيا"، جائزة "مولانا أبو الكلام آزاد" لخدماته فى الأدب الأردي، جائزة "وقار الصحافة" من قبل الجبهة الوطنية المتحدة، وعلى جائزة (شان صحافت: شرف الصحافة) لعمله الصحفي من قبل جمعية الحرمين التربوية، وعشرات الجوائز الأخرى(٤).

ومن مقدمة هذه المجموعة الشعرية يسرد الشاعر لمحات عن حياته إذ يقول: "ولدت في بيت حافل بالعلم والأدب عام ١٩٥٦م بمدينة لكهنو. وترعرعت على أيدي العلماء والشعراء، ومن حسن حظي أنني وجدت العلماء الكبار في عائلة جدتي لأمي، بينما حظيت بفحول الشعراء في عائلة جدتي لأبي، ومع ذلك أبي شمس الحسن تاج المعروف بـ شمسي-رحمه الله- لم يكن عالما ولا شاعرا بل كان رحمه الله فنانا بارعا

معروفا بمدينة لكهنو، وكان أبي رحمه الله حينما اجتهد في صناعة الفن وبرع فيها وفاق على أقرانه فزين قاعات "معهد غالب" بدهلي بتماثيل الشاعر أسد الله خان غالب، والتي نحتها بأيديه والتي لا تزال محل اهتمام وإعجاب كل من يزور"أكاديمية غالب" بدهلي[٥].

عوامل تكوين شخصتي شاعرًا وصحفيًا: نشأت في تلك الظروف وتربيت فيها، ولكن غلب علي بيئتي عائلة الجد لأبي الأدبية وتأثرت بها حتى رغبت في صناعة الشعر وفنونه والعمل بالصحافة، هذا هو السبب الرئيسي والذي جعلني شاعرًا وصحفيًا، والشيء الثاني الذي أدى دورا رياديًا في تكوين شخصيتي شاعرًا وصحفيًا هو بيئة المقاهي الأدبية بلكهنو والتي تنشأت فيها معان في قلبي كشاعر وتتصور في ذهني ثم تجري على لساني في صورة الأشعار وأنا لم أكد أنهي كوبًا واحدًا من الشاي وكانت هذه الأيام رائعة جدا بلكهنو. وكان الشباب يولعون بالشعر في هذه الأيام وكان أصدقاؤنا يهتمون به في مجالسنا وأمسياتنا الشعرية أيضًا وكانوا ينشدون القصائد الرائعة وينقدونها ويؤلفون الأبيات أحيانا وقد كان فحول الشعراء يستمتعون بمجالسنا هذه، وقد كنا نستضيف كبار الشعراء على الشاي والقهوة في المقاهي التي كنا نعقد المجالس فيها أمثال الشاعر الكبير راحت إندوري[٦] ، وغيره. ولجدي الشاعر فضل النقوي[٧] فضل كبير علي إذ كنت أقرأ عليه الأشعار وقد أستمع إليه أيضًا، وكان لهذا دور كبير في تكوين شخصيتي كشاعرًا، أيضًا بيئتي الأدبية وأدبنا الشعبي، وكان بيت جدي الأصغر الشاعر فضل النقوي رحمه الله، له مكانة مهمة في مدينة لكهنو إذ يذهب إليه كثير من الشعراء المسلمين وغيرهم لتعلم العروض والقوافي ولإصلاح الشعر وكانوا يزدحمون فيه دائمًا، وكان النقوي رحمه الله يواظب على عقد أمسية في منتصف كل شهر في بيته لقرض الشعر، وكنت أشارك في هذه الأمسيات الشعرية منذ الصغر. وبدأت بقرض الشعر سنة ١٩٦٩م وكان هذا بداية لي وقرأت أبياتي على الشيخ فضل النقوي ثم صار بعد ذلك معلمًا لي ومرشدًا في قرض الشعر، ومن هنا واصلت المشاركة في المنتديات الشعرية ومن أهمها "المنتدى ذاخر" و"المنتدى شمس"، والتي كانت تعقد بشكل شهري أو نصف شهري، وكنت ممن أحظى بإعجاب الناس وتشجيعهم، وقد حظيت قصائدي الهزلية بشرف الطباعة في المجلة اليومية الشهيرة (قومي آواز: صوت الشعب) وكان

عمري حينها ١٨ عامًا، وكنت أقرض الشعر الهزلي فقط، ولكن عمي نصحني بترك هذا الصنف الشعري.[٨]

تم تفويضي من قبل قناة "دور درشن" المركزية مسؤلية كتابة المحادثات المنظومة للفيلم الوثائقي باسم (ذكريات غالب: يادگار غالب) الذي أصدرته القناة عام ١٩٧٦م، وكان عملًا متقنًا رغم أن عمري وقتها كان٢٠عامًا، ورغم أني لم أقم بفن الشعر كوظيفة في حياتي لأن والدتي تكره أن أنشد الأشعار في المنتديات الشعرية، إلا أنني توليت مسؤلية إدارة العديد من الأمسيات والمحافل الشعرية، وكان أهالي لكهنو يرون أنني ماهر في هذا المجال، ولكن آثرت الصحافة على فن الشعر وإن كان فن الشعر هو أمنيتي إلا أن الصحافة هي أمنيتي الحقيقية، وأردت أن أكون صحفيًا، لذلك لم يغلب فن الشعر على فن الصحافة ولم أهتم بفن الشعر اهتمامي بالصحافة. [٩]

بدأت أكتب المقال لمجلة "سرخي ويكلى" الأسبوعية بلكهنو، بشكل دائم منذ ١٩٧٧م، وسنحت لي الفرصة للحصول على شهادة الدبلوم في كتابة السيناريو لوسائل الإعلام من جامعة جواهر لال (JNU)عام ١٩٧٨م، وبعد ذلك حصلت على شهادة الماجستير في اللغة الفارسية في جامعة لكهنو (LU) عام ١٩٨١م، وازداد اهتمامي بالنشاطات الشعرية والأدبية خلال إقامتي في الجامعة الملية الإسلامية، واستمتعت ببيئتها الأدبية، ومن الجدير بالذكر أن عمي ساغر الخيامي رحمه الله كان يسكن فيها. ولكنه لم يكن معروفًا في وسط الشعراء لأنه كانت أشعاره تشتمل على معان سامية ومثل عليا، ولقب بـ"جوهر" وبعدما توفي عمي ناظر الخيامي سنة ١٩٧٩م قال قصائد لم يسبقه أحد إلى الآن في هذا الصنف[١٠].

مجلة"پيام نو": بعد أن رحلت من الجامعة الملية الإسلامية عام ١٩٨٢م دشنتُ مجلة أسبوعية باسم "پيام نو" مع زملائي وقد نالت المجلة قبولا عامًا بين أوساط المثقفين، إلا أنني اضطررت للاعتذار عن إدارة المجلة بعد عدة شهور، لأنني رزقت بوظيفة نائب عن منتج في قناة "دور درشن" الإخبارية واسغللت الفرصة في مجال الصحافة فيها ومن ثم بُعِثتُ إلى مدينة لكهنو ثم سافرت مع وفد إلى صناعة أفلام الهندية في عروس بلاد الهند مدينة ممباي حيث عملت فيها كمحرر وبدأت أكتب المقال لمجلة "انقلاب" اليومية خلال إقامتي في ممباي. [١١]

النجاح في اختبارات "لجنة الخدمة العامة للاتحاد": توجت بالنجاح في اختبارات "لجنة الخدمة العامة للاتحاد" عام ١٩٩٢م ومن ثم حصلت

على الوظيفة في قناة دور درشن المركزية في مدينة بهوبال وسط الهند مرة أخرى حيث أديت مسؤلية منتج إخباري حوالي سنتين وأرسلت إلي القناة للعمل في دهلي عاصمة الهند بعد سنتين عام ١٩٩٤م، وبعد أن جئت إلى دهلي استفدت من عمي ساغر الخيامي في مجال الشعر حتى تحسنت أبياتي أكثر مما كانت عليه من قبل ومن هنا خضت مجال الأمسيات والمنتديات الشعرية الكبيرة حتى سجلت اسمي في قائمة الشعراء واستقلت من قناة دور درشن عام ٢٠٠٥م، والتحقت ب(لوگ سبها ٹی وی) وعملت فيه مساعد منتج(١٢).

من مجال الإعلام الإلكتروني إلى وسائل الإعلام المطبوعة: تركت العمل في(لوگ سبها ٹی وی)، واشغلت بوظيفة في قناة "سهارا" العالمية، في قسم اللغة الأردية عام ٢٠٠٧م، وعملت فيها كرئيس قسم البرمجة، ولكن نظرا إلى التأخير في تشغيل قسم سهارا العالمية طلبت مني القناة أن أعمل في مجلة "سهارا" القومية اليومية كمحرر مقيم، ومن هنا تحولت من مجال الإعلام الإلكتروني إلى وسائل الإعلام المطبوعة، حتى صرت جزءً منها وبعد مدة قصيرة طلب مني محرر المجلة الصحفي الكبير عزيز البرني أن أقرض كل يوم أشعارًا حسب الظروف الراهنة، وواصلت هذا العمل حوالي أربع سنوات متتالية ولله الحمد على ذلك ونالت هذه قطعة الأشعار اليومية قبولا عاما بين القراء وأعجبوا بها. ثم طلبتني مؤسسة "جاگرن" الإعلامية بواسطة صديقي الغالي تحسين منور وأخبرتني بأنها اشترت مجلة "انقلاب" اليومية الشهيرة وضمتها إليها وتريد المؤسسة إصدارها في مختلف مناطق الهند الشمالية وفوضت إلي المؤسسة مسؤلية إدارة أربع عشرة مركز إصدار في الهند الشمالية فقبلت هذه المسئولية، وبسبب الصحافة التقيت برئيس المؤسسة العالمية لتطوير اللغة الأردية "أي آر رحمن" وتحول هذا اللقاء بعد ذلك إلى الصداقة(١٣).

لقد تزود الشاعر من الثقافة الشرقية الأصيلة والغربية البناءة، مستفيدًا من أرض ترعرع فيها هي أرض الهند إنها أرض لمجتمع متعدد الهويات واللغات والإبداع والرفاهية المادية والمعنوية، وكل هذه العوامل مجتمعة وجدت صداها في عقول وضمائر وإنتاج شعراء الأردية.

المبحث الأول:

أولًا:مدخل إلى المدرسة الواقعية

تعرف المدرسة الواقعية بأنها مذهب أدبي يسلم للواقع بما فيه مبتعدًا عن الخيال، ويقيس مصداقية الكلام بمدى مطابقتِه للواقع، وهي تعارض المدرسة المثالية، وترفض ربط وجود الإنسان بوجود الطبيعة والأشياء مِن حوله، وتعتقد أن العالم له وجود مستقل عن الإنسان بمختلفِ أحواله، وقد ارتبطت المدرسة الواقعية بالفلسفات التجريبية والمادية والوضعية التي انتشرت في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وتنقسم الواقعية إلى: الواقعية النقدية، الواقعية الطبيعية، الواقعية الاشتراكية، الواقعية البناءة، الواقعية الاجتماعية، الواقعية الاشتراكية الاجتماعية، الواقعية السياسية، الواقعية المتكاملة[١٤].

١- **نشأة الواقعية:** بدأت حركة الواقعية في فرنسا في القرن التاسع عشر، ولم تؤثر فقط في الأدب الغربي؛ بل كان لها أيضًا تأثير كبير في الآداب الشرقية، بدأت الواقعية في فرنسا ولكن الباحثين لا يتفقون على مؤسس واحد للواقعية والذي يكون هو أول من استخدمها في أدبه[١٥]، وبعد الثورة الفرنسية أي بعد عام١٨٣٠م، انتشرت الحركة الواقعية على نطاق أوسع في أوروبا في الفترة من عام١٨٥٠م إلى عام١٨٨٠م، إلا أنه تم استهداف مؤيدي الواقعية، بسبب عدم وضوح أهدافها، واعتبرتها بعض المدارس الأدبية مخالفة لقواعد الأدب الخاصة، والواقعية كما كان يرى هؤلاء فيها تجاهل لعبقريات وشخصيات بارعة وفريدة في الأدب، كما أن بعض الأعمال الأدبية الذي كانت تعبر عن الواقعية لا يلتفت إليها الناس آنذاك رغم قيمتها الأدبية، كما يمكن أن يساء فهمها لدى الإنسان العادي وبالتالي فإن تجربة الواقعية المجردة، تكون خالية من الإبداع، ولن تكن قادرة على أن تحصل على مكانة ترقى لمستوى الصحافة.[١٦]

لقد كانت الواقعية اتجاهًا بارزًا للأدب، ومن الذين تأثروا بها وقبلوا آثارها بالزاك[١٧]، واستي ديل[١٨] الذين قاموا بتقديم واقع الحقائق الصعبة للحياة في كتاباتهم، مع اهتمامهم بنشر الواقعية واللاشخصية بعيدًا عن الفردية والموضوعية، واستخدموا العواطف الإنسانية، والشواهد البيئية والتقاليد الاجتماعية للتعبير عن الواقعية، وقاموا بصياغة أسلوبهم من خلال خلط الجوانب الجمالية للطبيعة مع المعتقدات، حيث أودعوا ذكرياتهم الشخصية، والسير الذاتية في رواياتهم لتقريبها من الواقعية، بحيث يمكن أن تنعكس الصورة الواقعية للفرد

والمجتمع من خلالها، ومن هؤلاء الروائيين دكنز[١٩]، ودوستوفسكي[٢٠]، الذين أعطوا الواقعية المكانة الإبداعية مع تركيزهم على مرارة الحياة، وعجز الفرد، والاضطهاد السياسي والموضوعات العامة[٢١].

٢- خصائص المدرسة الواقعية:

- تُعطي اهتمامًا كبيرًا لوصفِ التفاصيل مهما كانت، كوصف الأصوات والحركات والألوان والأشكال.
- تنطلق من الواقع في الطبيعة كما هو ومن واقع المجتمع الذي يعيشه الإنسان.
- تصور الصراعاتِ القائمةَ مع ذلك الواقع تصويرًا واقعيًا.
- تركز على جوانب المجتمعات الإنسانية السلبية، مثل الجريمة، والفقر، والجهل، والظلم، في محاولة لعلاجِ مثل هذه الظواهر التي يعاني منها البشر.
- يعتمد أصحابها على تحليل النص الأدبي وعرضه بكل موضوعية بعيدًا عن أفكار الكاتب وآرائه وتوجهاته ومعتقداته.
- تبحث في الأسباب الكامنة وراء الظواهر في النص وتقوم بتأملها وتحليلها.
- تعمل على إثارة العقول وتقوية الشخصية والإرادة لدى القارئ.
- دفع القارئ لمشاركة الكاتب في عملية البحث والتحليل وإيجاد الحلول المناسبة لما يُطرَح من مشاكل.
- توافق بين النص الأدبي وتَطور العلم والاستفادة من العلم المتعلق بالطبيعة في مادة الأدب.
- الكتابة بموضوعية دون تجميل أو تحسين للواقع إلى أبعد حد[٢٢].

٣- **مبادئ واتَجاهات** المدرسة الواقعية**:** انتشرت مباديء المدرسة الواقعية في الأدب في العصر الحديث وتعددت تياراتها واتجاهاتها، الواقعية تعني المعرفة العقلانية للحياة، وهي طموح العقل الإنساني وتطلعه لاكتشاف حقيقة الحياة ومعرفة خفايا العالم، ومن ثم إدراك قوانين تطور المجتمعات واتجاهاتها والآلية التي يعيشها المجتمع الإنساني، والمدرسة الواقعية تهتم بمعرفة الطبيعة الإنسانية وعلاقة الإنسان بالعالم الواقعي المحيط به، وهو ما أسهم في اكتشاف قوانين وحقائق جديدة للحياة، فالعالم كله مادة للتصوير والتعبير، وبذلك تتسع الرؤيا، وتتعمق، وتكون أكثر نضجًا وصدقًا؛ لأنها متصلة بالواقع.[٢٣]، وقد اعتمد رواد المدرسة الواقعية في بناء منهجهم في الأدب مجموعة من المبادئ، منها:

١. تمثيل الأشياء.
٢. مزج الحوادث.
٣. القضايا الإنسانية، إذ تهتم المدرسة الواقعية في الأدب بطرح القضايا الإنسانية والابتعاد عن كثير من القضايا وهو أن يكون الأدب ممثلًا للأشياء المحيطة بأبعادها وتفاصيلها الدقيقة وبجوانبها وأجزائها، حيث تبدو منظورة واضحة ومحددة.
٤. تبتعد عن الغموض والإيحاء، وتكتفي بالصراحة والأسلوب المباشر.
٥. تتجه الواقعية إلى الوضوح والدقة، إلا أن بعض مبادئها يقوم على المزج بين الحوادث اليومية المألوفة في حياة الإنسان التي تكون فيها بعض المبالغة والابتذال.
٦. ويجد البعض أن المدرسة الواقعية تسلط الضوء على استخدام اللغة البسيطة السهلة المتداولة، والتي يمكن أن يفهمها الجميع، لما في هذه اللغة من اقتراب من الواقع وتجسيد له ومحاكاة صادقة لتفاصيله، إضافة إلى اقتراب العمل الأدبي من حياة المجتمع(٢٤).

٤- أقسام الواقعية: ارتبطت المدرسة الواقعية بالفلسفات التجريبية والمادية، والوضعية التي انتشرت في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وقد انقسمت الواقعية إلى:

١- **الواقعيّة النقديّة**: تعتبر الواقعية النقدية هي المدرسة الأم للواقعية، وقد انتشرت في أوروبا وخاصة في فرنسا، ومن أعلامها، الأديب الإنجليزي (تشارلز ديكنز) صاحب رواية "قصة مدينتين"، الفرنسي (انوريه دى بالزاك)، الأديب الروسي (ليو تولستوى) صاحب رواية "الحرب والسلام"، (فيورو دستوفيسكي) صاحب رواية" الجريمة والعقاب"، والأمريكي (آرنست هينغواي).(٢٥)

٢- الواقعية الطبيعية: ومن أعلامها الفرنسي (إميل زولا) صاحب قصة "الحيوان البشري"، والفرنسي (غوستاف فلابير) صاحب قصة" مدام بوفارى".(٢٦)

٣- **الواقعية الاشتراكية**: من أعلامها الروسي الشهير (مكسيم غوركي) مؤلف رواية "الأم"، (فلاديمير مايا كوفسكي شاعر الثورة الروسية، والشاعر الإسباني (لوركا)، والتشيلي (بابلو نيرودا)، والكاتب الفرنسي (جورج لوكاش).(٢٧)

٤- الواقعية البناءة: من الواقعية الاجتماعية التي عدها النقاد اتجاهاً يضاف إلى سائر الاتجاهات للتعبير عن ملامح الواقعية انبثقت الواقعية البناءة وهي لا تختص بالقضايا الاجتماعية فحسب؛ بل تناقش كل ما يخص المجتمع من سياسة واقتصاد، وغير ذلك من المشكلات بعيدًا عن النظرة التشاؤمية للواقعية النقدية ومن دون أي تركيز على الباديء الاشتراكية المفروضة من قبل الاتجاه الماركسي في الأدب. كما توجد أيضًا الواقعية السحرية، والواقعية الشعرية، والواقعية الجديدة التي يمثلها كل من (دوسيكا)، و(روسيليني)، والواقعية في الأدب.[٢٨]

ثانيًا: تطور الواقعية في الشعر الأردي

ينظر النقاد للمدرسة الواقعية في الأدب على أنه النقد الصحيح للأعمال الأدبية وانتقلت هذه الأفكار النقدية إلى الأوساط النقدية العربية في أواسط القرن العشرين متناسبًا مع فترة التغيرات الاجتماعية والتاريخية في دول المنطقة العربية ودول الشرق، وتعني الواقعية في الأدب الموضوعية وتصوير الحياة الواقعية تصويرًا فوتوغرافيًا بعيدًا عن عناصر الخيال والتشويق والمجاز، فهي موضوعية صارمة، تمنع تسرب العاطفة لدى الكاتب، وتسلط اهتمامها على حياة الشعوب والمجتمعات بنظرة موضوعية بعيدة عن الانطباعات الذاتية. إن الواقعية هي نتاج للواقع الطبيعي أو الاجتماعي أو التاريخي، وهذه الدراسة تكون من خلال معايير محددة من قِبَل الفكر الغربي، وتعود للفكر الماركسي بتسميات متعددة، منها النقد الاجتماعي أو النقد الأيديولوجي أو النقد اليساري أو النقد الاشتراكي أو النقد الماركسي أو الديالكتيكي الجدلي[٢٩]. الجدلي[٢٩].

وتشير الواقعية في الأدب الأردي إلى تقديم أو إظهار شيء أو موقف بصورته الحقيقية؛ أي تقديم الحقائق في صورة الأدب أمام القارئ أو المشاهد كما لو أنها حدثت في واقعها الأصلي، مهما كانت تلك الحقائق مريرة وغير سارة.

ولا يسعنا أن نقول أن الواقعية لم تكن موجودة في الأدب من قبل، لأن الأدب هو مكون من مكونات الحياة، لذلك نرى القضايا الحقيقية المتعلقة بالحياة في كل أنواع الكلام، سواء كان ذلك في القصص الخيالية أو الحكايات الشعبية أو أشعار الحماسة في الحروب القديمة أو الأغاني الشعبية، وحتى الأحداث الخيالية والقدرات الافتراضية للشخصيات الخيالية في القصص الأسطورية، أصبحت حقيقية في العصر الحديث، وهذا يعني أن تلك الأعمال الافتراضية كانت محاولة

لتحقيق الواقعية، وعلى هذا نجد الواقعية في الأدب في كل كتاب كتب فيما مضى ووصل إلينا، سواء كان هذا الكتاب يتعلق بالنثر أو الشعر، سواء كان من أعمال البشر أو من الكتب الموحاة من عند الله، سنجد أن ذلك الكتاب يتعلق بالفرد والمجتمع(٣٠).

وفي الغرب لم تؤثر الواقعية في الشعر والرواية فقط؛ بل تأثرت بها أبعاد أخرى للفن والمسرح والرسم، وتطورت بها اتجاهات كثيرة في هذه الفنون، هذا فيما يتعلق بعلاقة الآداب الغربية بالواقعية وتأثيرها فيها، لكن من حيث تصنيف الواقعية كفن مستقل من فنون الأدب فهذا الأمر صعب تحديده، وقد تأثر الأدب الأردي بالاتجاهات الأدبية والثقافية الغربية، لأن الشرق لا سيما الهند كان تحت احتلال الحكومة البريطانية في ذلك الوقت، وبناء عليه بدأت الترجمات من الإنجليزية إلى الأردية، وبالتالي أثرت الاتجاهات الأدبية الغربية والحركات الأدبية الغربية مثل الحركة التقدمية، والحركة الرمزية(٣١) في الأدب الأردي بجانب الواقعية، وأما الواقعية في الأدب الأردي فلم يتفق الباحثون على أديب واحد بل يرى بعضهم أن پريم چند(٣٢) هو أول من أسسها، بينما يعتقد آخرون أن أول من بدأها في الأدب الأردي هو سر سيّد احمد خان (٣٣) (٣٤).

ويعتبر بعض المحققين المتقدمين أن سر سيد أحمد خان هو الذي بدأها أولا مع اعتبارهم أن حركة عليگڑه(٣٥)- هي البنية الأولى للواقعية، لأن حركة الرومانسية(٣٦) التي كانت ثورة في عالم الأدب والشعر بدأت تتطور عن طريق التخلص من عبء الحياة المادي، ولكن الواقعية ظهرت مع حركة الرومانسية من حيث تطورها وتأثيرها، أو بتعبير آخر أن الواقعية كانت نقيضة لحركة الرومانسية وتنعكس فيها الحياة في صورتها الحقيقية بدلاً من التصور والتخيل، بل تقديم الحياة بألوانها وأشكالها الأصلية هو جوهر الواقعية(٣٧).

وإذا اعتبرنا أن حركة على گڑھ هي بداية الواقعية بدلاً من پريم چند فلابد أن نعلم أن العصر الذي بدأ فيه السر سيد أحمد خان استخدام الواقعية في أدبه، سيطرت فيه فكرة التدين على المسلمين في شبه القارة الهندية مع تدهور وضعهم الاقتصادي والاضطرابات السياسية التي جعلت المسلمين مضطربين نفسيًا، علمًا بأن الأدب ليس مبنيًا على أسس علمية واضحة مما قد يجعله لا يقدر على نشر الأفكار الصحيحة، ونظرًا لهذا أدرك سر سيد أحمد خان أهمية الأدب واستفاد من تأثيره على الفرد

والمجتمع، وقام باستخدام الواقعية في الأدب الأردي بدلاً من الخيال والرومانسية[٣٨].

وقد كان الأدب الأردي مقتصرًا على الرومانسية قبل پريم چند، لكن پريم چند قدم الصور الحقيقية للقرى والمدن في رواياته، وبهذا قدم الأدب الناضج الذي يعد مثالا للواقعية الاجتماعية، وتفرد پريم چند كأديب واقعي أشار إلى المشاكل والفساد الاجتماعي التي يواجهها كل إنسان مرتبط بالمجتمع، بصرف النظر عن شعبه وطائفته وعقيدته ودينه، وبالإضافة إلى السر سيد أحمد خان، وپريم چند، يوجد العديد من أعلام الأدب الأردي الذين أدوا دورًا بارزًا في الواقعية أيضا، ومن بين هؤلاء سعادت حسن منٹو[٣٩]، وغيره العديد من الأعلام[٤٠].

ثالثًا: أشكال الواقعية في الشعر الأردي

ترادف الحقيقة ونقلها للقاريء نفس فكرة الواقعية في الشعر، ما أثمر عن وجود العديد من الاتجاهات المتبعة في تصوير الواقع في الشعر الأردي، أذكر منها على سبيل المثال:

١- **الواقعية الطبيعية:** حسب هذا الاتجاه، إن الواقعية لا تعني تصويرًا للحياة من كل جوانبها؛ بل إنه فهم أسرار المجتمع والحياة من خلال مفاهيمها الخاصة، ويمكن أن يصف أحد من أصحاب الواقعية جوانب معينة من الحياة حسب وجهته الشخصية كل ما هو مطلوب هو أن يكون أسلوبه في التعبير بحيث يفترض أن يكون ما يقوله حقيقيًا أو أصليًا.[٤١]

يوجد العديد من الشعراء الذين استخدموا الواقعية الطبيعية في الشعر الأردي، وعلى رأس هؤلاء الشعراء نظير اكبر آبادي[٤٢] الذي اهتم به المحققون اهتماما بالغا في هذا الصدد[٤٣]، ووفقًا لما قاله نظير صديقي: "إن نظير اكبر آبادي هو شاعر فريد في عصره باعتباره نموذجا للواقعية الطبيعية في القرن الثامن عشر الميلادي"[٤٤]. أيضا نجد نماذج رائعة للواقعية الطبيعية بين شعراء الأردية الكلاسيكيين، ودون أن تبحث في دواوين الشعر حتى توجد الواقعية في كلام مير[٤٥]، وفي كلام غالب[٤٦]، فهؤلاء قد اهتموا بها أيضًا، وبالإضافة إلى شعراء حركة علي گڑھ، فإن نظير اكبر آبادي، في مقدمة شعراء الواقعية لا ينافسه أحد[٤٧]. أحد[٤٧].

ومن أبرز شعراء الواقعية الطبيعية كان العلامة محمد إقبال[٤٨]: الذي كتب العديد من القصائد التي تعبر في معظمها عن شخوص حقيقية، كما أثمرت جهوده حول بناء إنسان يثق بنفسه ويعرف مكانته بين سائر المخلوقات، واتسمت أشعار الواقعية الطبيعية في معظم

قصائده، في أنه تطرق فيها إلى بيان حقائق الحياة بأسلوب يعكس الحياة فيه بصورتها الأصلية، بالإضافة إلى وصفه لواقع الطبقات الاجتماعية، وحاول محمد إقبال من خلال بيان الواقعية أن تتضح مكانة فريدة للفرد أمام العالم. ولعل الأسلوب الذي اتبعه محمد إقبال في استخدامه للاتجاه الواقعي يبين أنه لم يكن يسعى وراء الماضي ولم يقف عند الحاضر وإنما كان يتطلع إلى المستقبل أيضًا.

ومن النماذج لتصوير الواقعية الطبيعية في شعر العلامة إقبال، هو حديثه أيضًا عن الفناء، حيث يقول ما ترجمته:

جوهر الإنسان(الروح أو النفس) لا يعرف العدم
فهو لا يفني عندما يغيب عن العين[٤٩]

يظهر هذا البيت أهم الميزات التي جعلت شعر إقبال الواقعي ينال الاستحسان من العامة والخاصة على السواء، هي أن معظمه مزيج من التعبيرات المبتكرة، التي يودعها في قصائده، ففي قوله **(جوهر الإنسان لا يعرف العدم)** تصوير لخلود الروح وعدم فنائها، وأن الجسد هو وعاء الروح يفنى، ولكن الروح لا تفنى بهذا الفناء، حيث أن هذا الجسد الوعاء الذي تعبر به الروح من الحياة الاولى إلى الحياة الأخرى، وفي رسالة تبعث الاطمئنان، وتبشر من يحزنه الفقد، بأن من غاب عن هذه الدنيا، يقول **(فهو لا يفني عندما يغيب عن العين)** يعيش حياة أخرى لا يعلمها إلا الله.

وتعتبر الواقعية العقلانية[٥٠] هي إحدى فروع الواقعية الطبيعية، وكان الشاعر راحت إندوري من أهم شعراء الواقعية العقلانية المعاصرين، وقد وقع اختياري لهذا الشاعر، لما تتمتع به أشعاره من سهولة الألفاظ والمعاني معًا، كما استطاع تضمين الموضوعات الكبيرة، بألفاظ بسيطة بمهارة وفن، وتظهر الواقعية المعاصرة، في شكل الواقعية العقلانية، فعندما يحمل الشعر في طياته رسالة للناس، تزداد أهمية الموضوع الذي يعرضه، وتلعب الواقعية دورًا مهمًا في تقديم الصورة الحقيقية للمجتمع، ونظرًا إلى هذا يقال: إن الأدب هو مرآة المجتمع، وكان الشاعر راحت يعبر عن موضوعاته كشاعر مثالي، ومفكر مبدع في مقطع شعري يصور فيه آلامه وآماله، فيعبر هذا المقطع عن شخصيته الشعرية وثقته بنفسه كشاعر، ووفقا لهذا يقول الشاعر ما ترجمته:

غادرت بيتي على أن لا أرجع إليه إلا بعد موتي

هل هناك من يرشدني إلى أين أذهب[٥١]

يتضح من هذه الأبيات أن تصوير الألم ينشأ من صوت آلام الروح، بسبب الشعور بالاغتراب، حيث نرى أن العديد من الرموز المادية مثل "البيت، والطريق، والجسد، والمسافر، وكذلك العديد من الرموز المعنوية "كالفكر، والموت، والأمل"، وهذه الرموز ليست مادية، لكننا نعتبرها حقيقية، وكلاهما يعبر عن الأمور الواقعية في الحياة، وكان الشاعر راحت إندوري يتبع هذا الأسلوب في تناوله لمثل هذه القضايا، كما أن تحدث الشاعر عن نفسه يعد شيئًا حقيقيًا أثناء التعبير عن الصراع الداخلي بسبب مرارة ما يشعر به من الاغتراب، وعدم الاستقرار.

٢- الواقعية الاجتماعية:

ظهرت تجليات المدرسة الواقعية الاجتماعية لدى كثير من أدباء الإغريق، أمثال(هوميروز)، وتمثل واقعية طموحة في ملحمة(الإلياذة والأوذيسة)، حيث سمة الأسلوب الممثل للأشياء بجميع أبعادها وجوانبها وأجزائها، حيث تبدو تلك الجوانب منظورة وواضحة ومحددة، لا لبس فيها، ولا غموض، ثم إن الأشياء عنده معرضة لضوء الأسلوب المباشر الذي يعطينا كل أبعادها من أول لحظة[٥٢].

وقد تكون عناصر الواقعية الاجتماعية أكثر وضوحًا في الأشعار الدرامية لدى أدباء الإغريق، مثل(يوربيتس) الذي خطى في المأساة خطوات كبيرة نحو الواقعية، وتتجلى في استخدام اللغة السهلة التي تقترب من مستوى اللغة اليومية، كما تتجلى في تناولها لقضايا إنسانية محضة بعيدة عن القضايا الإلهية وعلاقة البشر بالقدر[٥٣]. وفي الأدب الروماني نجد ملامح الواقعية الاجتماعية لدى الكاتب الكوميدي بلوتس الذي ترك أعمال مسرحيات قليلة أهمها حجرة الذهب، أنتقد فيها الصفات المذمومة عند بعض الناس مثل صفة البخل بإسلوب واقعي، أما في العصر الحديث أخذت اتجاهات الأدب العربي بالوضوح كنتيجة التمازج بين الأفكار الشرقية والغربية بما فيها من فلسفات ومذاهب نقدية وأدبية[٥٤].

وفي الشعر الأردي يعتبر العلامة إقبال أن محاكاة الواقع ووصف تقاليده وعاداته الأصيلة الراسخة التي يتسم بها، أمرًا إلزاميًا، لذا كانت أشعاره رمزًا للأصالة، لما فيها من انعكاسا للحياة الإنسانية، ووصف واقع الشعوب بل والأشخاص الذين كانوا يعانون قهر القوى

العظمى، ويعيشون تحت وطأة الفقر والظروف الحياتية الصعبة، يقول ما ترجمته:

في هذا العالم معيشة واحدة ومائة اقتصاد؟
فهل تتحرر النفس من هذا القلق في هذا الوطن؟
هل هناك كهرباء، هل هناك مزارع، هل هناك درس أيضًا؟
هل هناك قوافل، هل هناك مسافرون خائفون أيضًا؟
هل يحصدون القش هناك من أجل الأعشاش أيضًا؟
هل أنت قلق وأنت في مكان الطين والزهور؟ (٥٥)

وبالنظر لهذه الأبيات، نرى أن الشاعر استخدم كلمات واضحة وعبارات صريحة للتعبير عن المشكلات المعقدة التى عانى منها المجتمع الهندي إبان الاستعمار، فنراه يبرز واقعية أشعاره عندما يقول (معيشة واحدة ومائة اقتصاد) حيث يصور في هذا البيت الشعري الفجوة الطبقية الكبيرة، الموجودة بين شرائح المجتمع، (هل هناك كهرباء؟ هل هناك مزارع؟، هل هناك درس؟) فهو يستخدم الأسلوب الواقعي كي يصيغ فيه استغاثته للتعبير عن الحزن العميق على الحال الذي وصل إليها وطنه من انعدام للبُنى التحتية، وانتشار الجهل، وفي نفس المنظومة يعبر عن موضوع آخر من موضوعات الواقع **(هل هناك قوافل، هل هناك مسافرون خائفون؟)** فهو يصور الخوف وانعدام الأمن والأمان اللذان سادا شوارع وطرقات بلاده، ولعل انتشار الفوضى في ذلك الوقت من المشاكل الكبرى التي تعرضت لها المنازل والمحال التجارية والمدن الكبرى، ثم يعاود مرة اخرى لوصف التفاوت المعيشي بين شرائح المجتمع، فشتان ما بين اناس يعيشون تحت أسقف القصور، واناس يعيشون تحت أسقف من قش، فيقول **(هل يحصدون القش هناك من أجل الأعشاش أيضًا؟)**، ثم لا ينسى في آخر الأبيات أن يواسي فقير الحال فإنه فين حين تواجده في بيت من الطين، فإن يشاهد جمال الطبيعة بزهور خلابة تبعث على الصفاء وراحة البال، فيقول **(هل أنت قلق في بيت الطين والزهور؟)**. يعتبر العلامة إقبال أن محاكاة الواقع ووصف تقاليده وعاداته الأصيلة الراسخة التي يتسم بها، أمرًا إلزاميًا، لذا كانت أشعاره رمزًا للأصالة، لما فيها من انعكاسًا للحياة الإنسانية، ووصف واقع الشعوب بل والأشخاص الذين كانوا يعانون قهر القوى العظمى، ويعيشون تحت وطأة الفقر والظروف الحياتية الصعبة.

المبحث الثاني

تجليات الواقعية في المجموعة الشعرية " كلام من القلب: حرف حرف دل" للشاعر شكيل شسي

ظهرت تجليات الواقعية في المجموعة الشعرية "كلام من القلب" لتبين مدى استيعاب الشاعر لقضايا الواقع وبصور متعددة في العديد من الأشعار، أذكر منها الآتي:

- الحياة الاجتماعية المعاصرة

إن أهم ما يميز شعر شكيل شمسي في هذه المجموعة الشعرية، هو التعبير عن الجوانب الإنسانية أنه يلجأ مباشرة للتعبير عما يكمن بداخله باستخدام التمثيلات والاستعارات، وهذا ما نلاحظه جليًا في أشعاره كما نرى في الأبيات القادمة، وقد استهل الشاعر منظومته باستخدام ألفاظ (المدن) مقابل (البيوت)، واستخدم (كبيرة)، مقابل (صغيرة)، وهذا ما يعرف في الشعر بمراعاة النظير، للدلالة على التناقض والتفاوت الذي أحدثته المدنية المعاصرة، فقد أجاد الشاعر تصوير الواقع، الذي كان له أثر سيء في النفوس؛ بل إنه مسبب رئيسي للشعور بالوحدة، لذا كانت أشعاره رمزًا للواقعية الاجتماعية، لما فيها من انعكاسًا للحياة الإنسانية المعاصرة. يقول ما ترجمته:

أصبحت المدن كبيرة والبيوت صغيرة،
وأصبحت الأسرة تتكون من فرد أو اثنين.
أصبحت الأرقام المكتوبة على الشقق هي الهوية،
وأصبحنا نحن في مدينتكم بلا أثر.
تلك الأشجار التي كان يستحيل صيانتها،
كبرت اليوم فعادت مظلّلة.
سيخرج العمّال الجدد فى البحث عن الرزق،
الحمد لله أن الأولاد قد كبروا.
ما إن بدأت أخبار خسارتي تنتشر
حتى بدأت الإحتفالات الكثيرة في هذه الأثناء.
إتّهمتنا الدنيا بتهم أصبحنا
بها نسيئ الظن في أنفسنا(٥٦).

تتعدد صور تصوير واقع المجتمع في تلك الأبيات، إذ بدأ الشاعر بالتعبير عن صور الحياة المعاصرة ومأساة الأشخاص بسبب الشعور

بالوحدة والاغتراب، حين يقول (**أصبحت المدن كبيرة والبيوت صغيرة، أصبحت الأرقام المكتوبة على الشقق هي الهوية، وأصبحنا نحن في مدينتكم بلا أثر)، وتتحد مظاهر المدينة المعاصرة في كل مكان،** وقد ظهرت مؤخرًا في الهند العديد من الظواهر التي تعد في مجملها من أهم مسببات الأمراض الإجتماعية، كالاغتراب ووحدة الفرد المعاصر، وانعدام الثقة في الآخرين، إذ يقول(**إتّهمتنا الدنيا بتهم أصبحنا، بها نسيئ الظن في أنفسنا)،** والاغتراب Alienation كمفهوم فلسفي له دلالات عديدة ومختلفة الأصول والأسباب، فهو يمثل نمطًا من تجربة يشعر بها الإنسان بالغربة عن الذات، فهو لا يعيش ذاته كمركز لعالمه وكخالق لأفعاله ومشاعره(٥٧).

وللاغتراب معان متعددة أخرى اجتماعية، وثقافية، ونفسية، واقتصادية، يمكن إجمالها بانحلال الرابطة بين الفرد والآخر؛ أي العجز المادي عن احتلال المكان الذي ينبغي على المرء أن يحتله، بحيث يصبح المرء مرهون وممتلك لغيره، وهو ما يولد شعور داخلي بفقدان الحرية والإحباط والانفصال عن الوسط المحيط(٥٨). وقد استخدم مفهوم الاغتراب في العصر الحديث على نطاق واسع للإشارة إلى ظواهر اجتماعية ونفسية، تنتاب الكبار والصغار من النساء والرجال، مثل حالات القلق واليأس والوحدة وفقدان المعنى وحالات انحلال القيم وفقدان الشخصية وغيرها(٥٩). ففي تاريخ الفكر الاجتماعي هناك مؤشرات كثيرة تشير إلى أن الأديان الكبرى كاليهودية والمسيحية والإسلام وغيرها تفسر الاغتراب بكونه انحلال الرابطة بين الفرد وربه، وانفصال الانسان عن ربه، وبمعنى آخر تجعل الانسان بعيدًا عن الله أو منفصلا عنه(٦٠). ويعود مفهوم الاغتراب إلى هيجل(٦١) وماركس وغيرهم. فقد أكد هيجل على مفهوم الحرية كتحديد لماهية الإنسان، التي تعني المصالحة بين الإنسان ومحيطه، وكذلك مع الطبيعة(٦٢). وبالرغم من ما يحيط الفرد المعاصر من ضوضاء وصخب، إلا أنه يعاني من آلام الوحدة، وهذا يفسر العلاقة الطردية بين ارتفاع نسب الشعور بالاغتراب، وبين إحساسة بزحام الآلات والضوضاء التي أصبحت منتشرة في كل مكان، فكلما انتشرت التكنولوجيا الحديثة والآليات المختلفة، زاد شعور الإنسان بالاغتراب بين زحام هذه الأشياء. فيصف الشاعر الحالة التي يعاني منها، وما يحل به من معاناة من الوحدة، فيتضح لنا أن الوحدة والاغترب التي يشعر بها هي كمرض تزيد حدته

في المدن، كما يبين لنا حنينه إلى موطنه الذي نشأ به، وهنا إشارة إلى أن أكثر الأشخاص الذين يعانون من الاغتراب هم سكان المدن.

وفي الأبيات الآتية انتقل الشاعر من وصف مظاهر المدينة المعاصرة، إلى وصف دقيق للقرى في الهند، فحاول الشاعر شكيل شمسي من خلال النظم المعنون ب "صيف القرية" تصوير واقع الحياة الاجتماعية في القرية، ووصف مظاهر البيئة، حيث يعتبر أن محاكاة الواقع ووصف تقاليده وعاداته الأصيلة الراسخة التي يتسم بها، أمرًا إلزاميًا، لهذا كان شكيل شمسي شاعرًا واقعيًا:

صيف القرية

ربما قد أثمرت أشجار مانجا،
ربما تغرد الوقواق على كل غصن.
ربما تكون عربة الثور تذهب بطيئة
إلى البلد حاملة البطيخ الأخضر.
ربما تكون البنات الشريرات
قد خرجن حاملات القدور إلى ممرات القرية.
ربما تكون تلك الصباحات تطلع بخلخلة الخلاخل ،
الصباحات التي تفتخر بها المجاري المائية.
ربما في ظلال التمور يكون الراعي
يغني على عزف مزماره.
ربما فى النهير القريب جماعة من الطيور
تحاول حماية أجسادها من شدة حر الشمس.
وربما بعد الظهر حين يكون رش الماء فى الساحة،
يكون البيت يتعطر برائحة جميلة.
ربما يكون أوراق القش أبردت
تلك تيارات الهواء المغربي ذات الحرارة.
لكان القمر قد أتى فوق السقف عند حلول المساء،
و لترقص زمرة اليراعة
أطفال قرية الحنا كلهم
ليلعبون لعبة الإختفاء بين الشجيرات.
لكانت الساحات قد تجملت بالشيشات المبتهلة لعجزة القرية.
لسرير الجدة تحمل بقصص الأغوال الكاذبة.
وكل مصابيح القرية لكانت قد نامت متعبةً، والممر
شاغف بالكلام مع القمري.

مضت الدهور ولكني أظن حتى اليوم،
أن تلك الشوارع الناعسة ظلت ترجو وجودي.
ما هذا زحام السجلات على الطاولة،
يا ليت الإجازة تأتي ويا ليتنا نذهب إلى البيت.
والأحلام التي نقضتها الشوارع السوداء الوجوه،
يا ليتنا نذهب بتلك الأحلام المنقوضة(٦٣).

مما سبق نرى أن الشاعر صور واقع القرية الهندية تصويرًا واقعيًا دقيقًا، مستخدمًا لذلك رموزًا تصور واقع القرية الهندية، مثل (شجرة المانجو، عربة الثور، القش، اليراعة، رش الماء في الصيف في الشوارع وأمام البيوت، الأشجار الكثيفة، طائر الوقواق، البطيخ وغير ذلك من الرموز التي تعبر عن واقع البيئة المحلية للقرية الهندية، كما وصف صيفها بكل ما به من أشجار مثمرة وفاكهة متعددة، ولعب الاطفال في الشوارع بالحناء، شرب الشيشة وجلوس كبار السن أمام بعض الأماكن)، وغير ذلك من مظاهر البيئة الهندية، والهدف الرئيسي من هذه المنظومة إيقاظ الشعور القومي والهوية الوطنية لدى الشباب راغبي الهجرة من القرى إلى المدن، فهو يصف ميزات القرية لتوضيح المعالم الجمالية بها، كدعوة للتمسك بالهوية وعدم ترك الوطن سعيًا وراء الدعوات اللاهثة باسم الحرية وخلافه.

-تضمين الرموز القديمة معاني جديدة

وبدراسة النماذج المقدمة في هذا التجلي للواقعية نجد أن الشاعر اتخذ اتجاه العقلانية في عرض قضايا الواقع، وبالمتمعن في الأشعار الآتية فإنه يتكتشف للقاريء أسلوب فريد من نوعه في صياغة الألفاظ والتعبيرات القديمة وتضمينها موضوعات جديدة، حيث استخدم رمز (موسى، النيل، المعبود) وقد تعددت الدلالات على استخدام رمز موسى كليم الله منها انكشاف البصيرة، والقوة، والصدق، والتجلي الإلهي، واستخدام رمز النيل للتعبير عن العطاء، والمعبود للتعبير عن العشق الحقيقي كرمز يستخدم في شعر التصوف، ولكن الشاعر عمد إلى استخدام هذه الرموز بمعنى أخر للتعبير عن معان ومقاصد تتناسب مع الحياة والبيئة المعاصرة وقضاياها ولتظهر عنده الواقعية المعاصرة، يقول ما ترجمته:

إن استمر الحال هكذا لينتهي كل شيئ،
سأكون مفقوداً وستصبح أنت بلا أثر.
لو كانت الثقة كثقة موسى بربه (الله)،

لتظهرن الطرق فى بحر النيل ثانية.
إن أهل الظلم شديدوا الوثوق بفتحهم،
ونحن نظن أنه ستحدث معجزة.
كان هو حجراً ركلته ورجعت،
وكان يظن أنه سيكون معبودي.
لم أراع الحدود وعشقته بجنون،
مع أني كنت أعلم أنه سيصبح خائناً(٦٤).

المعنى والفكرة الرئيسية اللذين يحملهما هذا الشعر هما من المعاني المميزة للغزل القديم من حيث المفردات والمعانى التي يعبر عنها، لأن الحياة تحمل بين طياتها من الحزن والأسى ما استدعى العديد من الشعراء للتعبير عنه، وهذا ما رأيناه في قوله (سأكون مفقودضا وستصبح بلا أثر)، و(لو كانت الثقة كثقة موسى بربه(الله)، لتظهرن الطرق فى بحر النيل ثانية)، تظهر هذه الأبيات تأثر الشاعر بقصة سيدنا موسى عليه السلام عندما شق بعصاه البحر وتجاوزه هو ومن آمن معه من بني إسرائيل هربًا من بطش فرعون، والمغزى من هذا التشبيه هو إشارة لضرورة ثقة الإنسان بنفسه وقدراته الكامنة داخل نفسه، لأنه إن آمن بها بنفس ثقة موسى بربه حين استجاب له في نزول الماء وأنه المولى بقدرته سيشق له طريقًا في البحر، سيتحقق كل ما لديه من أمنيات وتصبح واقعًا، كما أراد أن يثق أصحاب الحقوق والمظلومين بنفسهم فإن الظالمون والمعتدون يتمتعون بثقة كبيرة في أنفسهم.

لقد تزينت هذه الأبيات بالابتكار في التعبير، ويتميز الشاعر بتضمين المعاني المبتكرة في شعره وقد برع في هذا الاتجاه، في حين اتسمت معظم الأشعار المعاصرة إلا قليلًا بعدم تضمين المعاني القديمة للشعر الأردي، ولا يتسع مجال هذا البحث لعرض نماذج متعددة، في حين ضمن شكيل شمسي تلك المعاني محافظًا على الاتجاه الإنساني والأصالة معًا في شعره.

أنا على يقين أنه لينهزمنّ يوماً،
نعم، لينهزمنّ كبرك أمام تكبري.
وأنا شديد الثقة بدموعي،
إن جبل طورك سينهزم في (مسابقة) البريق والرونق(٦٥).

بالتمعن في الأبيات السابقة، نرى العديد من كلمات في معانيها الحقيقية مثل" اليقين، الثقة، الدموع" مقابل المعنى المجازي " جبل طورك"، فهو يخاطب المحبوب المتكبر بأنه حتمًا سيأتي اليوم الذي

سيخضع له، فدموع الحب والفراق والهجر قادرة على أن تحطم جبل الكبر والغرور وإن كان بحجم جبل الطور، وهنا يضمن الشاعر معنى جديد للرمز القديم وهو جبل الطور والذي كان يستخدم للتعبير عن تجلي سيدنا موسى عليه السلام وصعوده جبل الطور للكلام مع رب العزه.

واستخدام الشاعر تلك الرموز القديمة للتعبير عن مشاكل الحب أو التعبير عن جميع مشاكل الحياة اليومية، يعد اتجاهًا لاستخدام الواقعية العقلانية، وقد تكون فكرة الإثبات جزء من الواقعية، لأن الحياة ليس لها معنى إلا بفكرة الإثبات، بينما الواقعية تُعزز الحياة وتطورها، أو ينبغي لها أن تكون كذلك، وبالتالي يدخل هذا المنهج التحليلي في الواقعية العقلانية.

قد نشرت الشمس دماءً على سطح المياه
وصبغ الليلُ البحرَ بلون أسود.
ناديته بـ "مسيح العصر" مزاحاً
وصلبه الناس بجد دونما هزل (٦٦)

وفي الأشعار السابقة يصف الشاعر وبدقة فائقة ما تجره أحداث الفتنة الطائفية على النفوس، من شعور بالقلق والارتياب والفزع، وتتجلى الصور البلاغية واحدة تلو الأخرى، ففي قوله **(قد نشرت الشمس دماءً على سطح المياه) فقد استعار الشمس للتعبير عن الوطن،** فبدلا من أن تنشر الشمس الدفء الذي يعم الوجود، نشرت دماءً لا يتوقف نزيفها حتى صارت تجري جريان الماء، وهنا صاغ رمزًا قديما يرمز به إلى جمال وضياء المحبوب(الشمس) للتعبير عن الوطن، كما استخدم رمز(مسيحا) وهو رمز للطبيب الذي يدواي آلام العاشق بقربه منه، و(مسيحا)، يرمز إلى شيء واحد، وقد شاع استخدام هذا الرمز ليدل على معنى معين وهو" الطبيب"، وبرغم وجود علاقة عدم المشابهة بين الرمز وبين ما وضع له، إلا أن هذه الصفة " الطبيب" تستلزم ما وضعت له وهو سيدنا "عيسى" عليه السلام، فمثلما آتى الله تعالى موسى عليه السلام معجزة اليد والعصا وغيرها من المعجزات في زمن السحر، ومعجزة القرآن الكريم لسيدنا محمد ﷺ، كتاب العقيدة الإسلامية، وسر الإعجاز الذي امتاز به كلام الله تعالى من كلام العرب، في زمن البيان، كذلك آتى الله تعالى"عيسى عليه السلام" معجزات إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، وغيرها من سائر المعجزات في زمن الطب، وعلى هذا فإن الشاعر قد اختار كلمات موحية كانت مركز إشعاع وإيحاء لازمت المعنى التي وضعت له في البيت، وهو رمز

لمعنى حسي، استخدمه للتعبير عن الوطن وهو معنى مجازي، فهو يعبر عن ظلم وحرارة الفتن والتوتر الطائفي بين المسلمين والهندوس قد وصل غايته، فهو يدعو إلى التوصل إلى هدنة وحل لوقف لهذه النيران المشتعلة ووقف نزيف الدم، آملا بأن يكون هذا الوطن متمثلًا في قياداته هو من يضع هذه الحلول.

- تضمين العلاقة بين الحياة والموت:

ما زالت الأشعار تكتب عن فلسفة الحياة والموت منذ نشأة الشعر الأردي، ولا يوجد موضوع أكثر أهمية من الحياة بالنسبة للإنسان، ولهذا أدرك الشاعر هذه الأهمية، بل شارك فيها بتضمين العلاقة الحقيقية بين الموت والحياة في شعره، ولا بد أن يكون قلب الشاعر عامرًا بإيمان حقيقي كي يتمكن من توظيف قريحته للتعبير عن تلك الغيبيات، يقول ما ترجمته:

الأسرجة التي أوقدها الحب،
ستنير الدنيا إلى يوم القيامة.
لم ننشر الدين تحت حد السيوف،
تعالوا نعطكم أدلة من الكتب.
أنا من سقيت الأراضي المقفرة ،
وتشهد عليها نفطات قدمي.
حين سأخرج من حدود السماع (أي لما سأموت)،
سينادينى من يحبونني[٦٤].

يتضح من هذه الأبيات أن شكيل شمسي شاعر واقعي؛ بل يرى أن التجربة الشعرية يمكن أن تحول التجارب النظرية إلى الواقعية، وأن الفلسفة تنشأ من التجارب الإنسانية، وإن كان هناك شاعر يضمن عاطفة قلبه أو تجربته النظرية في شعره على وجه يبدو منه أن عاطفته أو تجربته واقعية، فلابد أن يكون هذا الشاعر وأمثاله من الشعراء الواقعيين. فإن كلا من كلمات "الموت، والحياة، والنداء، والدنيا، والحياة، والموت، والقيامة، والأرض، والعاطفة، والاهتمام"، ومثلها من التجارب الروحية تليق بأن تعد من الفنون الإبداعية، والتي تسمى أيضًا بالواقعية الميتافيزيقية أو الروحية، وينبغي أن يطلق عليها أيضًا مصطلح الواقعية العقلانية.

وبمطالعة الأشعار السابقة نجد أن الشاعر يؤيد فكرة "ما وراء الطبيعة، لأنه شاعرًا خياليًا، وعقلانيًا، ومنطقيًا، وقد لا يحتاج إلى البحث النظري للتحقق من القيمة الحقيقية لهذه القضايا في صورها العملية، على سبيل

المثال قوله **(الأسرجة التي أوقدها الحب، ستنير الدنيا إلى يوم القيامة)** حيث أراد أن يؤكد على أن العلاقات القائمة تدوم أكثر من غيرها تلك القائمة على المنفعة، وبقوله إلى يوم القيامة دليل على استمرارية العلاقات المرتبطة برباط روحي لا تنقطع حتى بعد أن تنقطع حياتهم بل وتستمر إلى الأبد **(حين سأخرج من حدود السماع (أي لما سأموت) سيناديني من يحبونني)** يصف حال الموتى من عدم سماعهم للأحياء، وأن المحبين لا يشعرون بقيمة من حولهم إلا بعد فوات الأوان وانقضاء الأجل، ولكن هذا حال الحياة الدنيا اللهو والغفلة، ويتميز خياله الشعري بإمكانيات تواصلية قوية ومشرقة، نتجت عن ارتباطه بإجادة فن الشعر والبعد عن التلقين.

خرجت الحياة لتحرق معمّري البلد،
وخرج الموت ليُجمّل الشعر بالزهور الشابّة.
زرعوا الجثث الشابّة كالبذور في المزارع ،
خرج مطر الدماء ليحصد حصاداً عجيباً.
قد أحدثت الظلمة أوضاعاً،
خرج النور ليطفئ الأسرجة.
قد خرج الهواء رافعاً مشعل الشائعات بيده،
ليبني مقابر جديدة في القرى.
قد أحرقت كل كتب الوفاء
حين خرج الوفاء ليحرق بيتي[٦٨].

وفي الأبيات السابقة استخدم الشاعر رموز(الحياة، الموت، الجثث، الشابة، الدماء، الظلام، السراج، الهواء، المقابر، البيوت) وكلها رموز تدل على الحياة والموت في نفس الوقت، فهو يعبر عن المأساة التي لا تنتهي وعن الحرب القائمة التي يذهب ضحاياها من الشباب وغيرهم، كما أشار إلى الفتن المسببة لهذه الأحداث المستمرة، فمن هم محل الثقة والوفاء هم بذاتهم من يشعلون نيران الفتن والقتل بين أبناء الوطن الواحد، وتظهر العلاقة بين الحياة والموت في هذه الأبيات بقوله(يخرج الهواء ليبني مقابر جديدة) فالهواء هو سبب الحياة فكيف يبني تلك المقابر التي يقصدها الشاعر، فالهواء وهو المقوم الأساسي للحياة، هو بذاته مسبب للموت.

-مناهضة الظلم: وفي محاولة من الشاعر لتصوير الواقع الهندي الذي يعج بالتعددية بكل أشكالها، معبرًا عن الصراع الدائم بين الطبقات وتصوير المعاناة التي يعيشها المجتمع الهندي، فهو لم يكن بعيدا عن

قضايا المجتمع الذي يعيش في كنفه ويتفاعل معه؛ بل كان إنتاج شعره وسط الحرائق، ووسطيت دهاليز الألم، ووسط نشوة الفرح، وفي ساحات القتال، وهكذا نجد أنه لم يكن منفصلاً عن قضايا مجتمعه مبينًا أثر هذه الأحداث وانعكاساتها على نفسه، فهو الصوت الصادق الذي يغني للجمال ويحزن للمواقف المأساوية ويغازل الوجوه الحسنة والجميلة، ويناجي القلوب العاشقة، ويكتب عن الفقر والجوع. يقول ما ترجمته:

باسم الوطن

هناك من يقول: قلب، وآخر يقول : حياة
وهناك من يقول: تحي الهند عظيمةً.
وهناك من يقول: هندوستان.
وكل العالم يقول: انديا
فكل هذه الأسامي مباركة عليك
وسلام عليك يا أرض الوطن.
يا تراب بستان الهند،
كان الولي الأجميري عاشقك،
كان يحبك نانكا، و كذالك كان يعشقك بوذا،
وكان يهواك كذالك رام، فسلام عليك
يا أرض الوطن.
إن "غنغا" و"جمنا" عصمتك،
وحديثك على لسان النجوم،
والشمس والقمر من مريديك ،
وتهواك الحوريات،
وتأتيك الرسالة من السماء،
فسلام عليك يا أرض الوطن.
كان "پريم چند" من عشاقك،
وكنت حبيبة "غالب"،
وكان حب "اقبال" عالياً،
كان "تيغور" من مواسيك،
والكل أهدى لك القصائد،
فسلام عليك يا أرض الوطن.
يا ليت "جندر شيخر" يعود بالأفراح،
يا ليت أمواج أشفاق تعود،

يا ليت قصيدة الفداء الوطني تُنشد ثانيةً،
يا ليت يعود لكِ غاندي ونهرو وأبو الكلام،
فسلام عليك يا أرض الوطن.
قد حاصرك أناس، دينهم وإيمانهم المال،
ومهنتهم بيع (الوطن)، وحال نياتهم تقول:
سيبيعك هؤلاء الخونة،
سلام عليك يا أرض الوطن.
أحدثوا حرب الكراهية والبعض،
وكتبوا الأكاذيب فى الكتب
وتركوا أذهان الأطفال مسمومةً،
فإن الجماعة المتطرفة هذه ستستعبدك ثانيةً،
سلام عليك يا أرض الوطن.
ما زالت هذه الحالة من سبعين سنة،
إن الفقر لم يسد القرى فحسب بل ساد المدن كلها،
لا الماء ولا الكهرباء ولا أحد يجرؤ على الشكوى،
ويدعو لك العوام،
سلام عليك يا أرض الوطن[٦٩].

في المنظومة السابقة استخدم الشاعر أسماء لرموز دينية وشخصيات سياسية، وأدبية، تعبيرًا عن حبه لوطنه وللإشادة بعزة وكرامة هذا الوطن منذ الماضي السحيق وحتى الحاضر القريب، فهو يشير الشاعر من خلال تلك الأشعار إلى تجاهل الحكومات وعدم الالتفات إلى حل النزاعات الدائمة، معبرا بتجمد الأحرف والكلمات التي يقولها بغية التوصل للإحساس بالمواطنة وعدم الحث على ظهور الفتن، التي تؤدي إلى احتدام الصراع الفكري بين الأطراف المختلفة بسبب الاختلاف الثقافي، ليس هذا فحسب بل يتعدى الأمر إلى اختلاق هذه الفتن والدعوة إليها، ونجح ممثلو الأحزاب الدينية اليمينية المتطرفة، في استغلال المشاعر الدينية للجماعات الضعيفة اقتصاديًا واجتماعيًا، فوظفوها سياسيًا وجعلوها متطرفة، وهذا ما أشار إليه الشاعر في الأبيات السابقة.

دم الشهداء

سواء يتقاطر من عينٌ أو من قلمٍ أو من عنق،
هذا هو الدم الذي يجعل الأحجارَ الصغيرة ماساً.
مضت القرون وما زالت حمرة الدم هذه تُشعرنا

بأنها ظل في حرارة شمس الظلم.
سواء أ كانت أرض كربلاء أو فلسطين أو كابل،
تسقيها القطرات الحمراء.
وانهزمت العواصف دائماً أمام المصابيح،
التي تظل متقدة خارج الفوانيس.
يسيل الدم سواء فى الشوارع الضيقة أو على الجبال
أو فى الصحارى
أو فى المسجد الأقصى أو فى غزة أو في حيفا
خُلقنا من أجل معاناة الظلم،
وإن الدم كثير حتى لو أردناه أن يسيل فى البحار لسال.
هات يا ظالم كشكول فقرك حتى نملأه،
فإن الدم في صدورنا لكثير.
فقد وعدنا الله يا أيها الظلمة،
لن تضيع قطرة واحدة من دماء المظلومين.
هذا الدم متقاطر من أجساد الأطفال الصغار،
سينفجر مثل الحمم البركانية خارقاً الجبالَ.
والدم الذي أرقته كماء،
سيتحول إلى ماء النار وسينزل غدا على بلدك.
هذا قول شاعر مشهور،
الدم هو الدم أخيراً، حين براق يتجمد.
والقاتل ربما يرجو أيضاً،
أن طوفان الدم هذا سيتوقف بعد قليل.
لكن هذه عقيدتي منذ الأزل إلى اليوم
أن دماء المظلومين لا تتجمد ولا تختبئ في مكان.
ولو بناة الجور يبنون ملايين السدود،
إن سيل الدم حين يسيل لا يتوقف.
تعالوا نُبينِ للظلمة أن هذه الدماء دماء الشهداء ولن تتجمد أبداً.
كم من الفراعنة أغرقهم هذا الطوفان، فهو لن يتوقف بأي حال(٤٠).

تعكس هذه الأبيات الصورة الحقيقية للمواجهات الدامية للاحداث في كل المناطق المحتلة في العالم كله وكل الأراضي التي تشبعت بدماء الشهداء، كذلك بين الهندوس والمسلمين في الولايات الهندية، وأثر تراكمات هذه التوترات بين الغالبية الهندوسية والأقلية المسلمة في الهند، من خلال وصفه لمدينة تعتبر مسرحا لموجات العنف، موضحا الخراب

الذي حل بها جراء هذه المصادمات الدموية، فمما يثير العجب أن الشاعر يقرض أبياتًا من هذا النوع وهو لم يزل يقيم بمدينة "دلهي"، والحق أن هذا الأمر هو الذي جعل شاعرنا بارعًا ومبدعًا حقيقيًا.

إن شكيل شمسي شاعر كبير القلب وعظيم النفس، ورقيق الإحساس. وهذا ظاهر يحكيه شعرُه، وتكشفه مواقفه الإنسانية وخصاله الحميدة من كرم وفكاهة ورقة طبع فقد التقط الشاعر بريشته بعض المفارقات الاجتماعية السقيمة فعبر عنها بأسلوب ساخر، فقد أحبَّ شاعرنا وطنه وتعلّق به، على الرغم من المعاناة التي يعانيها أبناء جلدته من خلال مواقعهم، فتعلق بتراب ونبات بلاده وطيورها، وبقريته ومدينته. وتناولها تناول العاشق المتيم، ورسم خارطة لمعالم هذا الوطن من دون تعارض لنظرته الإسلامية، ومواقفه القومية، ونشأت لدى شاعرنا قصائد محملة برائحة التراب الهندي، ونباتاته البرية، وهمومه وذكرياته، ولكنها أقل في مجملها من تلك التي تحمل مشاعر الخوف والشعور بالاضطهاد.

الخاتمة

يمتاز شعر" شكيل شمسي" بمسحته الواقعية، من خلال التعبير عن قضايا الإنسان الهندي البسيط، فصور معاناته من خلال ذاته أو من خلال مجتمعه، كما أنه ارتبط بالواقع وصور الصراع القائم ما بين الإنسان والحياة اليومية، وما بين الإنسان ووجوده في المكان، وشعوره بأحاسيس ترتبط بهذا المكان، وبالجو العام السائد، فهو شاعر دقيق في وصفه وفي تصويره؛ حيث اهتم بأدق الأشياء، فكان مبصرًا، ومعبرا وبالتالي جاء شعره صادقاً في أحاسيسه ورؤاه، وهذا ما ميزه عن كثيرين من شعراء عصره.

ويتضح من خلال هذه الدراسة أن تجليات الواقعية والواقعية العقلانية، والاجتماعية، استمدت قوتها من الأحوال الاجتماعية والأحداث الراهنة، ويمتاز الشاعر الواقعي باختيار الموضوعات، وقاموا بتصوير الوضع الحقيقي للمجتمع.

وقد اهتم اهتمامًا بالغًا بالواقعية بكل أشكالها، لا سيما أنه استقاد من الاتجاهات الحديثة في صياغة موضوعاته، التي أصبحت تحاكي الحياة اليومية للمجتمعات. ولهذا اتسمت أشعاره الواقعية بالوعي الجمالي والعبقرية، وامتزاجها بالثقافة الإسلامية، في حين عبر عن قضايا عصره بشجاعة، وصاغ أشعاره صياغة جديدة، حيث أودع فيه معاني جديدة وتعبيرات حديثة، ولفت انتباه الفرد المعاصر إلى تدهور القيم الإنسانية والأخلاقية في المجتمع.

وترصد هذه المجموعة الشعرية " كلام من القلب" العديد من القيم الإنسانية والفكرية تضمنتها موضوعاته، ويعد تناول الشاعر للقضايا الواقعية والواقعية الاجتماعية من عوامل القوة في أشعاره، خاصة وهو يعيش في عصر تميز بالتطرف الديني والنزاع الطائفي وسيطرة الفكر العبثي في مجتمع كالهند يحمل في ثناياه اختلافات مذهبية هي في الأصل مصدر تنوع للثقافات ولو أنه يراد لها أن تكون عوامل تصدع وفرقة.

نتائج البحث

- بالإضافة إلى أعلام الأدب الأردي، تظهر تجليات الواقعية بكل أشكالها عند الشاعر الهندي شكيل شمسي، ويظهر هذا من خلال مطالعة أشعار المجموعة الشعرية موضوع البحث، ولم أتمكن من ذكر أغلبها احترازًا عن طول المقال.
- ظهرت تجليات الواقعية الاجتماعية، والواقعية العقلانية في العديد من الصور مثل (تصوير واقع الحياة المعاصرة – تضمين الرموز القديمة معاني جديدة – تضمين العلاقة بين الحياة والموت- مناهضة الظلم) ويعتبر هذا من أهم آثار الحداثة وما بعد الحداثة في أشعار شكيل شمسي.

بالرغم من وجود الواقعية في الشعر الأردي منذ نشأته، إلا أن أشعار المجموعة الشعرية اتسمت بوجود الواقعية الطبيعية في معظمه.

- استخدم شكيل شمسي شعره كسلاح لرفع صوته ضد الظروف الاجتماعية واضطهاد الضعفاء، وتصوير أحداث العنف والشغب على العكس من العديد من الشعراء من أبناء عصره، ولعل هذا هو سبب شهرته الواسعة.
- صوّر الشاعر في أشعاره فظائع القوى السياسية الرأسمالية غير الإسلامية والطبقات الحاكمة ضد الفقراء والمحتاجين والضعفاء والمكروبين واستغلالهم بشكل مؤثر.
- سلط الشاعر الضوء بشكل خاص على الحياة الريفية وأثبت في كتاباته أنهم يواجهون الكثير من المشكلات والقضايا الاجتماعية، فقد جسد الواقعية العقلانية في أقسى صورها.

- لم تساعد الواقعية في تطور الأدب القديم، وبناء المجتمعات فحسب؛ بل توجد العديد من الأمثلة التي تدل على أهميتها في الأدب المعاصر أيضًا.

التوصيات:

- تكثيف دائرة البحث داخل نطاق الواقعية والواقعية العقلانية للوقوف على أهم القضايا والموضوعات التي يسعي الشعراء للكشف عنها.
- ضرورة عمل دراسات مقارنة بين نماذج لشعراء باللغة العربية والأردية للكشف عن أهم الآثار التي نتجت عن تأثر الشعراء بالاتجاهات الأدبية العالمية كالحداثة والعولمة وما بعد الحداثة.

الهوامش:

١- قامت الحركة التقدمية في ١٥أبريل ١٩٣٦م برئاسة "منشى پريم چند"، ولكن بعد تقسيم الهند شاهدت الحركة التقدمية تقسيماً كما حدث للهند، فانقسمت الحركة التقدمية إلى الحركة التقدمية لعموم الهند، والحركة التقدمية لعموم باكستان، وقد عقد أول مؤتمر للأدباء التقدميين الباكستانيين في ٦ديسمبر ١٩٤٧م، وقد حصلت الاتجاهات السياسية فيه على الاهتمام، وكان من توصيات المؤتمر، ١- ضرورة جعل الأردية وسيلة للتعليم في باكستان.٢- إطلاق حملة ثقافية وتعليمية.٣- حماية الامن والاستقلال والأقليات في باكستان.٤- الاشتراك الثقافي للهند وباكستان.٥- ضرورة إنهاء قضية اللاجئين والنظام الإقطاعي.(انظر ڈاکٹر سليم اختر، اردو ادب کی مختصرترين تاريخ آغاز سے ٢٠٠٠ءتک، سنگ ميل پبلی کيشنز، لاہور٢٠٠٠ء،ص ٣٤٤).

٢- شكيل شمسي، حرف حرف دل، عالمى اردو ٹرسٹ، ط١، الهند ٢٠١٧م، ص٤-

٣- شكيل شمسي، حرف حرف دل، عالمى اردو ٹرسٹ، ميوروہار نئى دہلى، ٢٠١٧ء، ص ٣.

٤- شكيل شمسي، حرف حرف دل، عالمى اردو ٹرسٹ، المرجع السابق، ص ٤.

٥- شكيل شمسي، حرف حرف دل، عالمى اردو ٹرسٹ، المرجع السابق، ص٥-

٦- ولد الشاعر راحت إندوري في مدينة إندور بولاية مدهيا برادِيش، الهند في يناير عام ١٩٥٠م، وكان من شعراء الأردية وكتب الشعر الغنائي للأفلام الهندية، ومن أشهر أعماله "رت، دو قدم اور سہى، دهوپ بہت ہے، چاند پاگل ہے، ابتلي بفيروس-Covid١٩، في ١٠ أغسطس٢٠٢٠م، وكان التقرير إيجابيًا، فنُقل إلى "مستشفى أربندو" بمدينة إندور، مدهيابراديش، حيث توفي مساء يوم ١١ أغسطس٢٠٢٠م، وهو ابن ٧٠ عامًا عند وفاته، وكان من كبار شعراء الأردية وكتب العديد من الشعر الغنائي للأفلام الهندية. هندوستان ٹايمز، تاريخ الدخول ١٢- ٨ – ٢٠٢١م.

٧ - فضل النقوي: هو ظفر عباس نقوي، عرف في دنيا الشعر والصحافة والأدب باسم"فضل النقوي"، له العديد من الكتب في النعت والمنقبة، وله محموعة شعرية باسم " صبح ميكده"، تتلمذ على يده العديد من الشعراء أمثال الشاعر شكيل شمسي، والشاعر كرشن بيهارى، وغيرهم، كتب الشعر بالفارسية أيضًا، عمل مديرًا لتحرير المجلة الإسبوعية "نظاره

ویکلی" ، ولد في ١٤ فبراير سنة ١٩١٤م، وتوفي في ١٤ مايو سنة ١٩٩١م. .(الشاعر)

٨ - شكيل شمسي، حرف حرف دل، عالمی اردو ٹرسٹ، المرجع السابق، ص٥

٩ - شكيل شمسي، حرف حرف دل، عالمی اردو ٹرسٹ، المرجع السابق، ص٥

١٠ - شكيل شمسي، حرف حرف دل، عالمی اردو ٹرسٹ، المرجع السابق، ص٦

١١ - شكيل شمسي، حرف حرف دل، عالمی اردو ٹرسٹ، المرجع السابق، ص٦-

١٢ - شكيل شمسي، حرف حرف دل، عالمی اردو ٹرسٹ، المرجع السابق، ص٦-

١٣ - شكيل شمسي، حرف حرف دل، عالمی اردو ٹرسٹ، المرجع السابق، ص٧-

١٤ - لؤلؤه عبد الواحد، موسوعة المصطلح النقدي، مج٣، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٥٦.

١٥- شكيل پتافی(ڈاکٹر)، اردو ادب اور مغربی رجحانات، اردو سخن، لاہور، پاکستان، ٢٠١٦م، ص ٧٦-

١٦ - Mumtaz ahmed(Professor): op.cit. P.٥٩٨ -.

١٧- (Honore De Balzac) (١٧٩٩-١٨٥٠) هنور دي بالزاك، من كتاب الرواية الفرنسية المشهورين، له العديد من الأعمال الروائية المشهورة مثل: Mumtaz Britany Oeuvres de Jeunesse .ahmed (Professor): op.cit. P.٥٩٧

١٨- استے دال (Stendhal) (١٧٨٣-١٨٤٢) اسمها الحقيقي (Marie Henry Beyle) أديبة فرنسية معروفة. Mumtaz ahmed(Professor): op.cit. P.٥٩٨.

١٩ - Charles dekkens: من أشهر الروائيين البرياطانيين، ولد في ٧ فبراير سنة ١٨١٢م، وتوفي في ٨ يونية سنة ١٨٧٠م. ur.m.wikipedia.org

٢٠-دوستوفسكی (١٨٢١ء-١٨٨١ء) من أشهر الأدباء والفلاسفة ur.m.wikipedia.org

٢١ - اردو انسائیکلوپیڈیا، جلد١،(ادبیات) قومی کونسل برائے فروغِ اردو زبان نئی دہلی،٢٠٠٣ ء ص٢٢٤-
٢٢ - صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٢٧٧- ٢٧٥ -
٢٣ - مروة حسين (دكتور)، دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م، ص٤
٢٤- نور الهدى محسن المعموري، تجليات الواقعية في الشعر الرومانسي (حازم التميمي أنموذجًا)، رسالة ماجستير، فرع اللغة العربية وآدابها، كلية اللغة والثقافات الدولية، جامعة الأديان والمذاهب، طهران، ٢٠٢٢م، ص٣٥.
٢٥-صلاح فضل، منهج الواقعية في الابداع الأدبي، مرجع سابق، ص ٣٣.
٢٦ - صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، مرجع سابق، ص٣٣.
٢٧- صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، مرجع سابق، ص٣٤.
٢٨-صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، مرجع سابق، ص ٣٥.
٢٩- نور الهدى محسن المعموري، تجليات الواقعية في الشعر الرومانسي (حازم التميمي أنموذجًا)، مرجع سابق، ص٢٥.
٣٠- شکیل پتافی (ڈاکٹر)، اردو ادب اور مغربی رجحانات، مرجع سابق، ص٧٧-
٣١- نشأت الحركة الرمزية في فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر، كرد فعل للمدرسة الواقعية وزير آغا (ڈاکٹر): اردو شاعری کا مزاج، لاہور، مکتبہ عالیہ، ١٩٧٨،ص٤٣-
٣٢ - پريم چند: من أشهر أدباء الأردية ، اسمه الحقيقي دهنپت رائے، ولد سنة ١٨٨٠ م في وارانسي، وتوفي سنة ١٩٣٦م في الهند، له العديد من الأعمال المشهورة. امرت رائے، پريم چند، ڈائریکٹر نیشنل بك ٹرسٹ، نئی دہلی، ١٩٨١ء، ص ٩.
٣٣- سيد احمد بن متقى خان ، والمعروف ب السر سيد من أهم مصلحي القرن التاسع عشر ١٧ ولد في اكتوبر١٨١٧ ء وتوفي في ٢٧ –

مارچ۱۸۹۸ ء فرح جاوید (ڈاکٹر)، سر سید احمد خان: ایك مفکر اسلام، ایس ایچ آفیسٹ پرنٹرس ، دہلی ، ۲۰۱۱ء، ص ۸.
٣٤- سلیم سرمد، اُردو ادب میں حقیقت نگاری، ہماری ویب رائٹرز کلب، تاریخ الدخول ٢٠-/ ٨/ ٢٠٢٢م.
٣٥- حركة عليگره : كانت هذه الحركة هي الدافع الأساسي لإنشاء نظام حديث لتعليم السكان المسلمين في شبه القارة الهندية، خلال العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر الميلادي، نشأ اسم الحركة من حقيقة أن أصولها ومنبعها كان في مدينة عليگرھ ، حيث نشأت الحركة على وجه الخصوص في الوقت الذي تم فيه تأسيس مدرسة "معمدان الأنجلو الكاثوليكية في عام١٨٧٥ م"، ويعد السر سيد أحمد خان رائد حركة عليگرھ ومؤسس جامعة عليگرھ الإسلامية التي تأسست فيما بعد والمؤسسات التعليمية الأخرى التي تطورت منها. نسيم قريشى، عليگڑھ تحريك آغاز تا امروز، عليگڑھ مسلم پريس ، لكهنؤ، ١٩٦٠ء، ص ٦٧.
٣٦ - تعود بداية ظهور الاتجاه الرومانسي في القارة الأوروبية إلى نهاية القرن الثامن عشر حت تأثير الاتجاهات التنويرية التي رافقت الثورة الصناعية الكبرى وكردة فعل على المدرستين الكلاسيكية والواقعية في الأدب والنزعة الشمولية للسياسية الحديثة. ويجد بعض النقاد أن ظهور مصطلح الرومانسية أو الرمانتيكية كان في ألمانيا في القرن الثاني عشر الميلاد ي، وكان يعني القصص الخيالية أو تصوير الأحداث التي تثير الانفعال، وكان هذا المصطلح يرتبط بالحب والمغامرة ويرتبط بالعفوية، وأصبحت مفردة الرومانتيك عكس الكلاسيك، وبافتراض أن الرومانسية تَعني الق صة أو الرواية، فإنها تتض من في أحداثها مغامرات عاطفية وخيالية، لا تخضع في أغلبها لقيود العقل، ولا تتحكم بها حكم اَلكلاسيكية المفرطة. (نور الهدى محسن المعموري، تجليات الواقعية في الشعر الرومانسي(حازم التميمي أنموذجًا)، مرجع سابق، ص ٢٧)
٣٧- سلیم سرمد، اُردو ادب میں حقیقت نگاری، مرجع سابق، ص ٦-
٣٨- سلیم سرمد، اُردو ادب میں حقیقت نگاری، مرجع سابق، ص ٧-
٣٩- سعادت حسن منٹو: ولد في ١١ مايو سنة ١٩١٢ م، في لدهيانہ، الهند، ومن أشهر أعماله: ٹوبہ ٹيک سنگھ، كهول دو، ٹھنڈا گوشت، دهواں، وتوفي في ١٨ يناير سنة ١٩٥٥ م (https:// rekhta.org)
٤٠ - سلیم سرمد، اُردو ادب میں حقیقت نگاری، مرجع سابق، ص ٧-

٤١- سہیل احمد خان، محمد سلیم الرحمن(ڈاکٹر):منتخب ادبی اصطلاحات؛ شعبۂ اردو، جی سی یُونیورسٹی، لاہور،٢٠٠٥، ص١٦٢-١٦٣.
٤٢- نظير اكبر آبادى: اسمه الشيخ ولى محمد، وتخلص ب نظير، ولد سنة١٧٤٦م في دهلي، وتوفي سنة١٨٣٠م (https://www. rekhta.org)
٤٣- سہیل احمد خان۔ محمد سلیم الرحمن (ڈاکٹر) (مؤلّفین): مرجع سابق، ص۔١٦٤-١٦٥.
٤٤- شکیل پتافی(ڈاکٹر)، اردو ادب اور مغربی رجحانات، مرجع سابق، ص٧٩-
٤٥- مير تقى مير:ولد في ٢٨مايو١٧٢٣ م، وتوفي في ٢٢ سبتمبر ١٨١٠ م، اسمه مير محمد تقى ، وتخلص ب"مير"، حصل على مكانة عظيمة في عالم الشعر الأردي.(https://www. rekhta.org)
٤٦ - نجم الدولہ، دبیر الملک، مرزا نوشہ اسد اللہ خان غالب بہادر نظام جنگ: ١٧٩٧ء- ١٨٦٩ء من أعظم شعراء الأردية على الإطلاق، ومن أهم أعماله ديوان غالب، خطوط غالب.https://www. rekhta.org)
٤٧ - شکیل پتافی (ڈاکٹر)، اردو ادب اور مغربی رجحانات، مرجع سابق، ص٨٢-
٤٨- ولد المفكر الإسلامي محمد إقبال في سنة ١٢٩٤هـ/ نوفمبر١٨٧٧م في بيت ظلله الإيمان، وغطّاه الدين بغطاء من الورع والتقوى، فقد نشأ إقبال وتربى على يد والده التقي الورع الذي غرس فيه حب الإسلام، وغرس فيه حب القرآن وبعدها تعلم إقبال علوم الغرب وحتى فلسفة الغرب فتكونت بذلك شخصيته. وفي سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م أصابه المرض وانتقل إلى الرفيق الأعلى في صفر ١٣٥٧هـ/ ٢١ أبريل ١٩٣٨م عن عمر يناهز الثالثة والستين، حافظ سید حامد جلالی، علامہ اقبال کی ازدواجی زندگی، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس، ١٩٩٨ء- ص ٢٢.
٤٩ - **جوہرِ انساں عدم سے آشنا ہوتا نہیں**
آنکھ سے غائب تو ہوتا ہے فنا ہوتا نہیں- (کلیاتِ اقبال،ص٢٦٤)
٥٠-العقلانية: هي النظرة المعرفية التي تعد المنطق مصدرا رئيسيًا، واختبارًا للمعرفة، أو وجهة نظر تميل إلى اعتبار المنطق مصدرًا

للمعرفة أو التبرير بشكل أكثر رسمية، كما تعرف على أنها المنهجية التي يكون معيار الحقيقة فيها فكريًا واستنباطيًا وليس حسيًا.(عبد الله موسى (دكتور) إشكالية العقلانية في الفكر العربي المعاصر: دراسة في أعمال محمد عابد الجابري، المجلة الجزائرية إنسانيات، العدد ٣٤، الجزائر، ٢٠٠١م)، أما الواقعية العقلانية: هي مسار عالمي متجه نحو حضارة موحدة ومتعددة الثقافات؛ فبالأمس كانت هناك حضارات، أما اليوم فلم يعد ثمة وجود ولا إمكانية وجود إلا لحضارة واحدة، هي الحضارة العالمية، في حين أن صفة التعددية، ما عاد يمكن إطلاقها إلا على الثقافات التي هي بالضرورة قومية، جورج طرابيشي: العقلانية والواقعية في الفكر العربي المعاصر، أحمد العتوم، الرأي، تاريخ النشر:٢٠٠٨/٣/٢١م.

٥١- **گھر سے یہ سوچ کے نکلا ہوں کہ مر جانا ہے**
اب کوئی راہ دکھا دے کہ کدھر جانا ہے
https://www.rekhta.org/ghazals/bair-duniyaa-se-qabiile-se-ladaaii-lete-rahat-indori-ghazals?lang=ur.

٥٢ - صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، مرجع سابق، ص٣٩

٥٣ - عمر الدسوقي(دكتور)، الشعر العربي الحديث ومدارسه، ط ٤، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦١ م، ص٩٠ .

٥٤ - محمد صالح الشنقيطي(دكتور)، في النقد الأدبي الحديث، ط٣، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ١٩٩٣م، ص١٠٩

٥٥- **اس جہاں میں اک معیشت اور سو افتاد ہے**
روح کیا اُس دیس میں اس فکر سے آزاد ہے؟
کیا وہاں بجلی بھی ہے، دہقاں بھی ہے، خرمن بھی ہے؟
قافلے والے بھی ہیں، اندیشۂ رہزن بھی ہے؟
تنکے چنتے ہیں وہاں بھی، آشیاں کے واسطے؟
خِشت و گِل کی فکر ہوتی ہے مکاں کے واسطے؟ (کلیات اقبال، ص٧٠)

٥٦) **نگر بڑے ہوئے چھوٹے مکان ہونے لگے**
بس ایک دوہی نفر خاندان ہونے لگے
مکانپہ لکھے ہوئے ہندسے شناخت بنے

تمہارے شہر میں ہم بے نشان ہونے لگے
وہی شجر کہ بچانا محال تھا جن کو
بڑے ہوئے ہیں تو اب سائبان ہونے لگے
تلاش رزق میں نکلیں گے اب نئے مزدور
خدا کا شکر کہ بچے جوان ہونے لگے
ابھی اڑی ہی تھیں خبریں مری تباہی کی
بہت سے جشن اسی درمیان ہونے لگے
کچھ اتنی تہمتیں ہم پر لگائیں دنیانے
ہم اپنے آپ سے ہی بدگمان ہونے لگے(شكيل شمسي، حرف حرف دل، مرجع سابق، ص٣٢-

(٥٧) يحيي درويش (دكتور)، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، لبنان، سنة ١٩٩٨م، ص٢٣.

(٥٨) يحيي درويش (دكتور)، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، المرجع السابق، ص ٢٣.

(٥٩) يحيي درويش (دكتور)، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق،، ص ٢٣.

(٦٠) يحيي درويش (دكتور)، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص ٢٤.

(٦١)غيورغ فيلهلم فريدريش هيغل (بالألمانية: Georg Wilhelm Friedrich Hegel) (ولد في ٢٧ أغسطس١٧٧٠ — ت ١٤ نوفمبر١٨٣١) فيلسوفألماني ولد في شتوتجارت، فورتيمبيرغ، في المنطقة الجنوبية الغربيةِ من ألمانيا. يعتبر هيغل أحد أهم الفلاسفة الألمان حيث يعتبر أهم مؤسسي حركة الفلسفة المثالية الألمانية في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي. (انظر: ويكبيديا الموسوعة الحرة، ٢٢ أبريل ٢٠١٣م)

(٦٢) يحيي درويش (دكتور)، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص٢٥.

٦٣) **گاؤں کی گرمی**

آم کے درختوں پر پھل لدے ہوئے ہوں گے
شاخ شاخ پر کوئل کوکنے لگی ہوگی
زرد زرد خربوزے لے کے بیل گاڑی پھر
ہلکے ہلکے قدموں سے شہر جا رہی ہو گی

شوخ لڑکیاں ساری سرپہ گاگریں لے کر
پھر نکل پڑی ہوں گی گائوں کی منڈیروں پر
پائلوں کی چھن چھن سے آئی ہوں گی وہ صبحیں
ناز کر تا ہے پنگھٹ اپنے جن سویروں پر
املیوں کی چھائوں میں دوپہر کو چرواہا
بانسری کی تانوں پر گیت گا رہا ہوگا
پاس کی تلیا میں جھنڈ اک چرندونکا
دھوپ کی تمازت سے تن بچا رہا ہوگا
سہ پہر کو جب چھڑکائو صحن میں ہوا ہوگا
سوندھی سوندھی خوشبو سے گھر مہک اٹھا ہوگا
پچھمی ہوائوں کے گرم گرم جھونکوں کو
خس کے نرم پردوں نے سرد کر دیا ہوگا
چاند شام ہوتے ہی چھت پہ آگیا ہوگا
جگنوئوں کے جھرمٹ بھی رقص کر رہے ہوں گے
جھاڑیوں میں مہندی کی گائوں کے سبھی بچے
پھر چھپی چھپول کا کھیل کھیلتے ہونگے
رات آتے ہی چوپال پھر سے سج گئی ہوگی
گائوں کے بزرگوں کے گڑگڑاتے حقوں سے
چارپائی دادی کی پھر سجی ہوئی ہوگی
بھوت اور پریتوں کے جھوٹے سچے قصوں سے
تھک کے سو گئے ہوں گے گائوں کے سبھی دیپک
چاندنی سے پگڈنڈی محو گفتگو ہو گی
مدتیں ہوئیں لیکن آج بھی یہ لگتا ہے
اونگھتے سے رستوں کو میری آرزو ہو گی
میز پر پڑا رہتا فائلوں کا یہ انبار
کاش چھٹیاں ہوتیں کاش گھر چلے جاتے
جن کو توڑ ڈالا ہے رو سیاہ سڑکوں نے
ان شکستہ خوابوں کے قافلے بھی لے جاتے(شكيل شمسي، حرف حرف دل، مرجع سابق، ص ١٤٦-١٤٧)

٦٤) **گر یہی عالم رہا سب کچھ فنا ہو جائےگا**
میں بھی کھو جائوں گا تو بھی لاپتہ ہو جائے گا
ہو اگر اللہ پر موسیٰ کا جیسا اعتماد

نیل کے دریا میں پھر سے راستہ ہو جائے گا
ظلم والوں کو یقیں بے حد ہے اپنی جیت پر
اور ہم یہ سوچتے ہیں معجزہ ہو جائے گا
وہ تو ایک پتھر تھا میں ٹھوکر لگا کر آ گیا
وہ سمجھتا تھا کہ وہ میرا خدا ہو جائے گا
فاصلے رکھے نہ ہم نے ٹوٹ کر چاہا اسے
گو کہ یہ معلوم تھا وہ بے وفا ہو جائے گا (شکیل شمسي، حرف حرف دل، مرجع سابق، ص ٢٦)

٦٥) **مجھے یقین ہے اک دن ضرور ہارے گا**
مری انا سے تمہارا غرور ہارے گا
ہے اعتماد بہت مجھ کو اپنے اشکوں پر
چمک دمک میں ترا کوہ نور ہارے گا (شکیل شمسي، حرف حرف دل، مرجع سابق، ص ٨٠)

٦٦) **سورج لہو بکھیر گیا سطح آب پر**
شب نے سیاہ رنگ سمندر میں بھر دیا
میں نے مسیح عصر کہا تھا مذاق میں
لوگوں نے واقعی اسے مصلوب کر دیا(شکیل شمسي، حرف حرف دل، مرجع سابق، ص ٣٥)

٦٧) **جن چراغوں کو محبت نے کیا ہے روشن**
تا قیامت وہ زمانے کو اجالے دیں گے
ہم نے تلوار سے مذہب نہیں پھیلایا ہے
آئو ہم تم کو کتابوں کے حوالے دیں گے
میں نے سنگلاخ زمینوں کو کیا ہے سیراب
یہ گو ا ہی تو مرے پائوں کے چھالے دینگے
جب سماعت کی حدوں سے میں نکل جائوں گا
مجھ کو آواز مرے چاہنے والے دیں گے (شکیل شمسي، حرف حرف دل، مرجع سابق، ص ٨٥)

٦٨) **زندگی شہر نگاراں کو جلانے نکلی**
موت زلفوں میں جوانپھول سجانے نکلی
تخم ریزی ہوئی کھیتوں میں جواں لاشوں کی
خون کی برسات عجب فصل اگانے نکلی
ایسے حالات بھی پیدا کئے تاریکی نے

روشنی خود ہی چراغوں کو بجھانے نکلی
پھر ہوا ہاتھ میں افواہوں کی مشعل لے کر
بستیوں میں نئے شمشان بنانے نکلی
پھونک دیں میں نے وفائوں کی کتابیں ساری
جب وفا خود ہی مرے گھر کو جلانے نکلی (شکیل شمسي، حرف حرف دل، مرجع سابق، ص ۸۰)

٦٩) **وطن کے نام**

کوئی دل کوئی جان کہتا ہے
کوئی بھارت مہان کہتا ہے
کوئی ہندوستان کہتا ہے
انڈیا کل جہان کہتا ہے
ہوں مبارک یہ سارے نام تجھے
اے زمین وطن سلام تجھے
اے گلستان ہند کی مٹی
تیرے عاشق تھے خواجہ اجمیری
پیار کرتے تھے تجھ کو نانک جی
عشق تھا بدھ کو تجھ سے اتنا ہی
پیار کرتے تھے جتنا رام تجھے
اے زمین وطن سلام تجھے
گنگا جمنا ہیں آبرو تیری
کہکشائوں میں گفتگو تیری
چاند سورج کو جستجو تیری
اپسرائوں کوآرزو تیری
آسماں سے ملے پیام تجھے
اے زمین وطن سلام تجھے
تیرا عاشق پریم چند رہا
مرزا غالب کو تو پسند رہا
عشق اقبال کا بلند رہا
تیرا ٹیگور درد مند رہا
نذر سب نے کیا کلام تجھے
اے زمین وطن سلام تجھے
چندر شیکھر مسرتیں لائیں

لہری اشفاق لوٹ کر آئیں
سر فروشی کے گیت پھر گائیں
کاش اک بار پھر سے مل جائیں
گاندھی نہرو ابولکلام تجھے
اے زمین وطن سلام تجھے
ایسے لوگوں نے تجھ کو گھیرا ہے
جن کا ایمان دھرم پیسہ ہے
صرف دلالی جن کا پیشہ ہے
ان کی نیت کا حال ایسا ہے
بیچ ڈالیں نمک حرام تجھے
اے زمین وطن سلام تجھے
نفرتوں کا محاذ کھولا ہے
یوں کتابوں میں جھوٹ بولا ہے
زہر بچوں کے دل میں گھولا ہے
یہ جو فرقہ پرست ٹولا ہے
پھر بنا دے گا یہ غلام تجھے
اے زمین وطن سلام تجھے
بیتے ستر برس یہ حالت ہے
گائوں کیا شہر میں بھی غربت ہے
بجلی پانی نہیں یہ قسمت ہے
لب پہ شکوہ ہے نہ شکایت ہے
دے رہے ہیں دعا عوام تجھے
اے زمین وطن سلام تجھے (شكيل شمسي، حرف حرف دل، مرجع سابق، ص ۱۷۰- ۱۷۱)

۷۰) **خون شہداء**

آنکھ سے ٹپکے قلم سے کہ کسی گردن سے
سنگ ریزوں کو بناتا ہے یہی خوں الماس
کتنی صدیوں سے اسی خون کی سرخی نے ہمیں
ظلم کی دھوپ میں سائے کا دیا ہے احساس
کربلا ہوکہ فلسطین کہ کابل کی زمیں
سرخ قطرے اسے شاداب کیا کرتے ہیں
ان چراغوں سے ہی ہاری ہے ہمیشہ آندھی

جو کہ فانوس کے باہر بھی جلا کرتے ہیں
تنگ دروں پہ پہاڑوں پہ کہ صحرا میں بہے
مسجد اقصیٰ میں یا غازہ و حیفا میں بہے
ظلم سہنے کے لئے خلق ہوئے ہیں ہم لوگ
خون اتناہے جو ہم چاہیں تو دریا میں بہے
لا ستمگر ترا کشکول گدائی بھر دیں
اپنے سینوں میں بہت خوں کی فراوانی ہے
خونِ مظلوم کا اک قطرہ نہ ضائع ہوگا
ظالمو! ہم سے بھی یہ وعدئہ ربانی ہے
ننھے بچوں کے بدن سے یہ ٹپکتا ہوا خوں
چیر کر کوہ کو لاوے کی طر ح ابلے گا
تونے پانی کی طرح جس کو بہایا وہ لہو
بن کے تیزاب ترے شہر پہ کل برسے گا
ایک شاعرکا ہے یہ قول بہت ہی مقبول
خون پھر خون ہے ٹپکے گا تو جم جائیگا
اور قاتل کو بھی امید یہی ہے شائد
خوں کاطوفان ذرا دیر میں تھم جائے گا
لیکن اپنا یہ عقیدہ ہے ازل سے اب تک
خون مظلوم نہ جمتا ہے نہ چھپتا ہے کہیں
باندھ تعمیر کریں لاکھ ستم کے بانی
سیل خوں پھوٹ پرے تو کہیں رکتا ہی نہیں
آئو پھر آج بتا دیں یہ ہر اک ظالم کو
خون شہیدوں کا ہے یہ خو ن نہیں جم سکتا
جس نے غرقاب کیا ہے کئی فرعونوں کو
اب وہ طوفان کسی طور نہیں تھم سکتا (شكيل شمسي، حرف حرف دل، مرجع سابق، ص ١٤٨-١٤٩)

ثبت بأهم المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- المعاجم والقواميس:

- يحيي درويش(دكتور)، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، لبنان، سنة ١٩٩٨م.

٣- المصادر والمراجع باللغة العربية:

١) جورج طرابيشي، العقلانية والواقعية في الفكر العربي المعاصر، أحمد العتوم، الرأي، تاريخ النشر: ٢١- ٣- ٢٠٠٨م.

٢) صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.

٣) عبدالله موسى (دكتور) إشكالية العقلانية في الفكر العربي المعاصر: دراسة في أعمال محمد عابد الجابري، المجلة الجزائرية إنسانيات، العدد ٣٤، الجزائر، ٢٠٠١م.

٤) عمر الدسوقي(دكتور)، الشعر العربي الحديث ومدارسه، ط ٤، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦١ م.

٤) لؤلؤه عبد الواحد، موسوعة المصطلح النقدي، مج٣، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٣م.

٥) محمد صالح الشنقيطي(دكتور)، في النقد الأدبي الحديث، ط ٣، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ١٩٩٣م.

٦) مروة حسين(دكتور)، دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.

٧) مريم هاشمي، معصومه نعمتى قزويني (دكتور)، انطباعات الواقعية العقلانية في أدب أمين الريحاني، مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد ٤١، إيران، ٢٠١٧م.

٨) ناصر بن عبد الكريم العلي، الاتجاهات العقلانية المعاصرة، المكتبة الشاملة، الجزء الرابع، الموسوعة الشاملة.

٩) نور الهدى محسن المعموري، تجليات الواقعية في الشعر الرومانسي (حازم التميمي أنموذجًا)، رسالة ماجستير، فرع اللغة العربية وآدابها، كلية اللغة والثقافات الدولية، جامعة الأديان والمذاهب، طهران، ٢٠٢٢م.

٤- المصادر باللغة الأردية

١- شكيل شمسي، حرف حرف دل (شعری مجموعه)، عالمی اردو ٹرسٹ، ط ١، انڈیا، ٢٠١٧ء-

٤- المراجع باللغة الأردية

١) ابو الاعجاز حفیظ صدیقی، کشاف تنقیدی اصطلاحات، مقتدره قومی زبان، اسلام آباد، ١٩٨٥ء -
٢) ابوالکلام قاسمی، شاعری کی تنقید، نئی دہلی؛ قومی کونسل برائے فروغ اردو زبان، ٢٠١١ء-
٣) ابواللَیث صدیقی(ڈاکٹر):آج کا اردو ادب، مطبوعه فیروز سنز لیمٹڈ، لاہور، پاکستان١٩٩٠ء.
٤) اردو انسائیکلوپیڈیا، اردو کتابیں، حقیقت پسندی، زبان کے وسائل.
٥) اشفاق حسین (ڈاکٹر)، اردو شاعری میں سوشلسٹ رجحانات بیسویں صدی، اسرار اکیڈمی پریس، الہ آباد یونیورسٹی، الہ آباد، انڈیا، ١٩٨٦ء-
٦) امرت رائے، پریم چند، ڈائریکٹر نیشنل بك ٹرسٹ، نئی دہلی، ١٩٨١ء-
٧) حافظ سید حامد جلالی، علامہ اقبال کی ازدواجی زندگی، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس، ١٩٩٨ء-
٨) حبیب الرحمن شاستری، آئینہ حقیقت، انجمن ترقی اردو ہند، علی گڑھ، انڈیا ١٩٨٥ء-
٩) راجنیدر ناتھ شیدا، ادبی رجحانات کا تجزیہ، آستانہ بك ڈپو، دہلی، انڈیا، ١٩٥٦ء-
١٠) سلیم سرمد، اُردو ادب میں حقیقت نگاری، ہماری ویب رائٹرز کلب، تاریخ الدخول: ٢٠/ ٨/ ٢٠٢٢م.
١١) سہیل احمد خان، محمد سلیم الرحمن (ڈاکٹر):منتخب ادبی اصطلاحات؛ شعبۂ اردو، جی سی یُونیورسٹی،لاہور،٢٠٠٥-
١٢) سید احمد قادری(ڈاکٹر)، شاعر اور شاعری (تنقیدی مقالات)، مکتبہ غوثیہ، بہار، ہند، ٢٠٠٧ء-
١٣) شکیل پتافی(ڈاکٹر)، اردو ادب اور مغربی رجحانات، اردو سخن، لاہور، پاکستان، ٢٠١٦.

١٤) طارق شاہین، عزیز عرفان، لمحے لمحے (راحت اندوری شاعر اور شخص)، الف پبلی کیشینز، خضر آباد، کھجرانہ، نرمل گرافیکس، اندور، انڈیا، ٢٠٠٢ء-
١٥) فرح جاوید (ڈاکٹر)، سر سید احمد خان: ایك مفکر اسلام، ایس ایچ آفیسٹ پرنٹرس، دہلی ٢٠١١ء-
١٦) فرحت اللہ انصاری، ادب اور تہذیب، آزاد کتاب گھر، دہلی، انڈیا، ١٩٩١ء-
١٧) ممتاز حسین، ادب اور شعور، اردو اکیڈمی، سندھ، کراچی، پاکستان، ١٩٦١ء-
١٨) فرمان فتحبوری، اردو کا شاعری کا فنی ارتقا، الھند١٩٩٤ء.
١٩) نسیم قریشی، علیگڑھ تحریك آغاز تا امروز، علیگڑھ مسلم پریس ، لکھنؤ، ١٩٦٠ء-
٢٠) نصیر الدین نصیر، حقیقت شاعری، اردو اکیڈمی یو کے لیمیٹڈ، مکتبہء لیل ونہار، یو کے، ١٩٨٧ء-
٢١) وزیر آغا (ڈاکٹر)،:اردو شاعری کا مزاج، لاہور، مکتبہ عالیہ، ١٩٧٨م.

١. The Times of India٢٠٢٠ اگست -
٢. Hindustan Times :ناشر — ٢٠٢٠ اگست -HT Media
٣. MumtazAhmed(Professor): Literary Criticism, Ch.Ghulam Rasool and Sons, Lahore, ١٩٨٩;
٤. http://www.ikcollegeindore.org/aboutus.html
٥. https://www.rekhta.org/